بجران

شعر الاسكندرية

Migne :

808.1
L51sAk

'58

'59

21 MAR

Sept 27 [illegible]

الأدب اليوناني في عصر الإسكندرية

808.1
L51aAk
c.1

شعر الإسكندرية

تأليف

فيليب أميل لجران

ترجمة

دكتور محمد صقر خفاجة

ملتزمة النشر والطبع

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي باشا . القاهرة

١٩٥٢

527053

تصـــدير

ولد فيليب إميل لجران فى بورج عام ١٨٦٦ ، والتحق بمدرسة المعلمين العليا بباريس عام ١٨٨٥ وتخرج فيها عام ١٨٨٨ ثم اشتغل بمدرسة أثينا ثلاث سنوات ، وبعد ذلك مباشرة عين مدرسا بكلية آداب جامعة ليون وما زال حتى يومنا هذا أستاذاً للأدب اليونانى بها ؛ وقد انتخب فى عام ١٩١٩ عضواً بالمجمع الفرنسى .

خصص لجران جزءاً من حياته لدراسة أدب الاسكندرية وكتب فيه المؤلفات الممتازة والمقالات العديدة . فمثلا أخرج فى عام ١٨٩٨ كتابه القيم « دراسة عن ثيوكريتوس » — أهم شعراء عصر الإسكندرية ، وحصل به على درجة دكتوراه الدولة من السربون ، وقد نالها بمرتبة الشرف مما يدل على قيمة مؤلفه الذى ما زال حتى يومنا هذا المرجع الأول فى المكتبة الفرنسية لدراسة هذا الشاعر من الناحية الأدبية واللغوية . ونشر لجران أيضا مقالات عديدة فى مجلة الدراسات القديمة والدراسات اليونانية عن شعراء آخرين ينتسبون لنفس الفترة ، منها مقالاته عن كاليماخوس ، زعيم مدرسة الاسكندرية ، وهيروندس وليونيداس وغيرهم ممن نظموا فى الابجراما فى القرن الثالث قبل الميلاد . وكتب مجموعة أخرى عن مناندروس وغيره من كتاب الملهاه اليونانية ، ونشر عدة مقالات عن البرديات وعن مواضيع مختلفة فى الأدب والتشريعات اليونانية وقام برحلات علمية فى بلاد اليونان وآسيا الصغرى ما بين ١٨٩٠ — ١٨٩٩ وحفريات لمعرفة موقع مدينة تردزن (Trézène) وكتب فى عام ١٩٢٤

كتابا من القديس خريسوستوم (J. Chrysostome) ، ونشر في مجموعة « الآداب الجميلة » التي تصدرها جامعات فرنسا تحت إشراف جمعية جيوم بديه (G. Budé) قصائد ثيوكريتوس وتاريخ هيرودوتس في طبعة علمية دقيقة رجع في تحقيقها إلى جميع المخطوطات ، وملأها بالشروح والتعليقات القيمة .

هذا هو العالم الذي نترجم له . تجاوز الثمانين وكرس منها ستين أو ما يزيد لدراسة الأدب اليوناني في عصوره المختلفة ، وخصص فترة طويلة لدراسة أدب الاسكندرية بوجه خاص ، نجدها ملخصة في الكتاب الذي نترجمه .

لقد بين المؤلف في مقدمته أن الغرض من كتابه هو إعطاء فكرة واضحة شاملة عن عصر الاسكندرية ، ونجح بالفعل في تلخيص أهم الموضوعات التي تخص هذا العصر ودراستها دراسة دقيقة علمية سهلة ، اعتمد فيها على تحليل نماذج كثيرة من أشعار المدرسة ، استخلص منها خصائص الشعراء وميولهم وقارن بينهم وبين أسلافهم ووضح أهم الفروق بين العصرين الهلينى والهلينستى . وقد راعى المؤلف التبسيط في بحثه إلى أقصى حد ، وتجنب المشاكل الغويصة والمسائل المعقدة الجافة التي يضيق بها القارىء غير المتخصص . ولقد شرحنا ، بدورنا ، بقدر ما استطعنا ، بعض الاصطلاحات الفنية والتعبيرات الخاصة التي وردت أثناء الكلام عن أوزان الشعر وبينا مدلولات بعض الأسماء النادرة أو غير المألوفة ليسهل على القارىء تتبع ما ورد فيه من معلومات وآراء .

ولقد ترجمنا هذا الكتاب لأن الحاجة إلى نقل كتب الغربيين في

الدراسات القديمة إلى لغتنا ، أصبحت ذات أهمية عظيمة إذ هي أحد السبل الرئيسية لنشر هذه الثقافة في الشرق كما أنها تتيح للقارىء أن يلم بما وصل إليه الغربيون من نتائج وأبحاث قاموا بها ، في هذا الفرع ، منذ مئات السنين . هذا إلى أن الكتاب قد تعرض ، على الرغم من صغر حجمه ، لدراسة هذه الفترة دراسة شاملة تيسر للقارىء معرفة أهم خصائصها . فالمؤلف لا يغفل موضوعاً ليتعمق في غيره كما هو الحال في الكتب المذكورة في المقدمة ، فهي كتب يعالج كل منها مشكلة بعينها أو موضوعاً بالذات . ولقد آثرنا ترجمة هذا الكتاب قبل غيره من الكتب التي تملأ المكتبات الغربية في الأدب القديم لأنه يتعرض لفترة هامة في تاريخ الأدب اليوناني يجب على كل مصرى أن يعرفها ويعتز بها لأن في دراستها نشراً لصفحة من تاريخنا القديم يوم أن لعبت مصر دوراً عظيما في المحافظة على تراث اليونان وتنميته ، فقد فتحت أبوابها ورحبت بشعراء اليونان الذين هجروا بلادهم بعد سقوط أثينا وزوال عظمتها . فأقام هؤلاء بمصر واتخذوا من الاسكندرية عاصمة لهم ومقراً لآدابهم ، وهناك وجدوا من الأمراء تشجيعاً سريعاً مستمراً كما وجدوا في المتاحف والمكتبات كل الوسائل التي تسهل لهم الإقامة وتساعدهم على البحث ؛ فأنتجوا تراثاً علمياً خالداً سيقف القارىء على أهميته عند قراءة الكتاب الذى نأمل أن نكون قد أدينا بترجمته عملا مجديا . والله الموفق .

القاهرة : مايو ١٩٥٢ — محمد صقر خفاجه

مقدمة المؤلف

لن يجد القارىء في الصفحات التالية تراجم لشعراء الاسكندرية المشهورين أو ذكراً لكل من نعرفهم من هؤلاء الشعراء ؛ كما أنه سوف لايجد قوائم طويلة بأسماء المؤلفات التي غالباً مانجهل مدلولاتها ولن يلمس أية محاولة لجمع شتات القصائد المفقودة ولن يقابل ، كما جرت العادة ، أي وصف مطول للقصائد التي بقيت من هذا العصر . ولكننا في هذا الكتيب ، الذي سيختفي فيه المؤلفون وراء مؤلفاتهم ، سنستخلص من هذه المؤلفات بعض الخصائص التي تصور لنا روح العصر .

ماذا كانت مصادر الأفكار والعواطف التي ألمت بهذه الروح وجعلتها تقول شعراً ؟ وما الدور الذي كان يتوقع أهل ذلك العصر أن يقوم به الشاعر ؟ سنحاول الإجابة على هذين السؤالين ؛ ولكننا لانفكر في تلخيص تاريخ أدب هذه الفترة بل نريد توجيه من يرغبون في دراستها وتعريفهم بما يحق لهم أن يطمعوا في الإلمام به .

هذه إذن مهمة هذا الكتاب الصغير الذي ليس له أن يقوم بعمل مزدوج بجانب مؤلفات أهم منه يستطيع القارىء أن يطلع عليها ليعرف خصائص أدب الاسكندرية . وهذه المؤلفات هي :ـــ

كتاب أوجست كوا (A. Couat) عن شعر الاسكندرية في عصر البطالمة الثلاثة الأول (من ٣٢٤ حتى ٢٢٢ ق.م) ؛ طبعة هاشت ،

سنة ١٨٨٢ وهو مؤلف مختار في مجموعة دريج مع التصحيحات والإضافات التي أدخلها عليه ناشر هذه من أبحاث ونصوص.

الفصل الأول من الجزء الخامس من كتاب موريس وألفريد كرواريه ... وعنوانه تاريخ الأدب اليوناني. وفي الجزء المذكور يعرض موريس كرواريه كل ما يستحق الذكر عن شعر وشعراء الإسكندرية، ويتتبع تطور الفنون الشعرية ويبين الصلة بين المؤلفين سواء أكانت صلة تقليد أو اختلاف في الرأي. ومثله مثل كثير منهم كثير الكلام عن الفنون الشعرية التي امتاز بها شعراء العصر ... الأخرى: الملحمة الغنائية والملحمة القصيرة والمقطوعة الرعوية والشعر التعليمي، كما يحلل بعض نماذج ويختار من شعر كل فن من هذه الفنون.

وقد أصبح من السهل الحصول على كل المعلومات الإضافية التي قد يرغب فيها القارئ، بفضل هذين المؤلفين وبفضل ستيوجر في الحاشية التي نشرها ... مسكوري ... طبعة كمبردج ... عام ١٩١٤ كان هذه الكتب قيمة جدا ... للباحث أن يعرف كيف يحلل النصوص الأدبية لكتاب العصر ويقف على روحه الغريبة.

وعلى هذا سنكتفي هنا بإعطاء بعض إرشادات تكمل بعض المطبوعات في الكشف عنها ونعرض لها في حينه.

لقد درس ه. في ... في مجلة الدراسات ... سنة ١٨٩٨

ص ٢٣٩ [illegible] وصفنا عن الحياة الانسانية [illegible] في مجلة « دراسات [illegible]

[illegible] ١٩١١ [illegible] ص ٢٨١ [illegible] ٢٩٣ [illegible]

[illegible]

في مجلة [illegible] ١٩٠٨ — ص ٣٨٦ — ٣٨٧ ، [illegible] في مجلة [illegible] ١٩١٣ — ص ١٦٢ — ١٧٢ [illegible] [illegible]

[illegible] في النهاية [illegible] كاشف [illegible] ١٩٢٢ في مجموعة [illegible] يحتوي على نص والترجمة للأناشيد [illegible]

الفصل الأول

العصر – عواصم الأدب – الناس

١ – تحديد العصر

إننا نرمي من هذا الكتاب أن نعطي القارئ فكرة عن الإنتاج الأدبي الذي ازدهر في الفترة ما بين عصري الإسكندر وأوغسطس. وهي ثلاثة قرون إنتاجها الأدبي ليس في درجة واحدة من الغزارة والازدهار؛ إذ في بداية هذه الفترة التي أشرنا إليها، كثر عدد الكتاب [illegible]. وهذه نماذجهم وأهم مؤلفاتهم وأكثرها دلالة على خصائص العصر.

فيليتاس [illegible] (١) [illegible] أحد الشعراء الذين خلفوا [illegible] واعتبروه معلمهم الأول ومثلهم الأعلى في فن الرثاء. وكان مرشداً لابن سوتر الذي عرف فيما بعد ببطليموس فيلادلفوس، وقد ولد عام ٣٠٩. ويحتمل أن يكون مات في العشرة الثانية من القرن الثالث قبل الميلاد.

---

(١) رأينا أن نكتب الأسماء كما وردت في اللغة اليونانية، [illegible] كتابة حروف اللغة [illegible] [illegible] [illegible] والأوميغا [illegible]؟ وكتبنا الاسم [illegible] بالحروف اللاتينية [illegible] كل غموض أو إبهام قد ينتج عن استعماله [illegible] أسماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] شيء من الأشياء (باب ، بيضة ، مرمل ... الخ) . وكان ناظموها يحاولون أن يظهروا فيها كل علمهم وتفننهم مما جعل هذه المنظومات معقدة التركيب ، صعبة الفهم

سيموس من مجنيزيا ([illegible] Magn[illegible]) وقد اشتهر بنوع من القصائد هي القصائد الحماسية الغنائية وقد اقترنت هذه الأشعار باسمه إلى حد أنه كانت تسمى أحيانا بالأشعار «السيمونية» وذكره [illegible] بالقرب من أحد مواطنيه الخطيب هجزياس (Hégésias) وقرنه بين الاثنين ؛ فإذا كانت هذه المقارنة تعني أن سيموس عاصر هجزياس ، فلذلك يمكن أن نقول أنه الأول نسبيا في القرن الثالث

اسكلبيادس ([illegible]) — أول كتاب الإبجراما(١) الغرامية ومن المؤكد أنه كان أكبر من ثيوكرتوس الذي يتكلم عنه باحترام كأنه أستاذه . ومن بين كتاب الإبجراما المشهورين الذين قلدوه بوزيديبوس ([illegible]) وهيديلوس ([illegible]).

زانوس ([illegible]) مؤلف «الظواهر» وكان من المقربين لملك مقدونيا أنتيجونوس جوناتاس (المتوفى سنة ٢٣٩).

أبولونيوس الرودي ([illegible]) ، شاعر الأرجونوتيكا ، تلميذ كاليماخوس ومنافسه .

أراتوسثينيس ([illegible]) ، وأوفوريون من خلكيس (Euphorion de Chalkis) ولد عام ٢٧٦ ؛ وينتسب إلى تلك الفترة نفسها رنايوس ([illegible]).

هذا ما نعرفه عن نهاية القرن الثالث لا يمكننا العثور إلا على القليل

---

(١) الإبجرامة [illegible] كلمة يونانية معناها [illegible] وهي مقطوعة من الشعر تتراوح طولها بين بيتين أو خمسة عشر بيتا وقد استخدمت في البدء في كتابة عبارات الإهداء ونقوش القبور وتعبر عن معان مختلفة

من الأعمال التي ضاعت ولم تبق لنا منها

قصائد الرعوية وهو يحكى عنها من نظم موسخوس [illegible] .
تلميذ أرسطرخوس المشهور (٢١٥—١٤٣) وبيون الذي عاش في نهاية القرن الثاني وبالإضافة إلى هذه القصائد يمكن الإشارة إلى مقطوعات أخرى عديدة جمعت في ديوان ثيوكريتوس أو في مجموعة الأشعار الرعوية اليونانية التي لا نعرف مؤلفيها ، كذلك القصائد الصغيرة المسماة « بالأبيجراموسكه »(١) وشعر بيكاندروس وحسبنا أنه ولد في السنوات الأخيرة من القرن الثالث وكان شاعراً في بلاط الملك أتالوس (الذي مات ١٣٣) وقد ألف بيكاندروس « الأدوية » و« أضداد السموم » ومؤلفات كثيرة أخرى تعرف « بعلم الفلاحة » و« قصص التحولات » . يضاف إلى ذلك عدد غير قليل من الملاحم والقصائد التعليمية من نظم شعراء محدثين لا نكاد نعرف عنهم شيئاً في القدر يستحق الذكر وقد بقى من مؤلفاتهم قطع تدل على أن أعمالهم كانت غير ذات شأن ، ومنهم بارثنيوس ((Par [illegible] الذي أخذ سجيناً إلى روما عام ٧٣ ، وكان صديقاً للشاعر الروماني كورنيليوس جالوس [illegible] ، ومجموعة من الأبيجرامات تواردها في « [illegible] » لأوس لفجروس [illegible] وبيسوس [illegible] وهذه الأخيرة تنسب إلى شعراء في فترة من أستروس [illegible]

---

(١) وهي مجموعة من أشعار رقيقة ، بعضها شعبية كانت معروفة في عصر الإسكندرية وفي العصر الروماني ، ومن ثم لا نعرف بأية صلة بين شعر لاوس [illegible] — الذي نظمه في مجمع الفن [illegible] ، وقد سمى باسمه لأن ناظميها كانوا من عشاق أمكار.

٣ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الراحات . ولكن [illegible] من اللازم [illegible] ذات الثاد [illegible] كرائن الطالة [illegible] تأزرت ضرورة الأشياء مع [illegible] كانوا إما هواة أو [illegible] له [illegible] في [illegible]

لها من قبل في حياة الأفراد .

[illegible] القرون [illegible] هذه الصفات نشأت [illegible] منذ بدء العصر الحليثي في الأماكن التي [illegible] ازدهارها [illegible]

[illegible]
… المناقشة وطال حديثنا حتى عباب [illegible]
[illegible] … ها الشاعر في أشعار [illegible]
إلى صدور الوقت [illegible]
يمكن القول بأن الاسكندرية [illegible] على [illegible]
الاقل [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] يكون الأمر كذلك فيا عجبي باسم [illegible]

[illegible] واسطة أصدقاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible] الديمقراطية في [illegible] أوروبا . يضاف إلى ذلك [illegible] المعنويات والآداب [illegible] العبارات . حتى [illegible] ثقافة أو [illegible] وتكونت مملكة [illegible] على شكل [illegible] شعوب [illegible]

(١) [illegible] التي [illegible]

[illegible] مع أن وربما لا صلة له بالغناء، [illegible]

وننتقل الآن إلى أناشيد [illegible]
[illegible] الحفل الذي [illegible]
[illegible] إلى أن «مجموعة الأشعار اليونانية» [illegible] إلى قسمين: أحدهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

٤ — بحث عن احديه

[illegible]

ذكر [illegible] الميزة ولكنا نعتقد الآن أنه من [illegible]
[illegible] في عصر
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاحتفاظ [illegible]
[illegible] يقول إن هذا العمل كان [illegible]

[illegible] الاسكندرية ووجدوا [illegible]

[illegible]

لاشك أن كل ما استحدثه [illegible]

الاستحسان . [illegible]

وقلدها اسكندر الأيتوى [illegible]

[illegible]

[illegible] في تلك عصر

« الأغاني المدحية » [illegible]

في عهد الملك انالوس الأول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وبالقرب من [illegible] أعامه في هذا المكان وأن آرحوزا [illegible] بعد مرور وقت قصير ثم بعد [illegible] ولما هجرته مات حزنا عليها

[illegible]

کالوکی (Kalyke) الی احتقره [illegible]
رادینی (Rhadine) الی تزوج [illegible]
بعیره . ووری سوفوکلیس [illegible]

[illegible]

[illegible] Thessalica [illegible] Corinthians

وشعوب آسيا الداخلية والفرس وكذلك [illegible]

[illegible]

قاطعة لاعتقاد [illegible] في [illegible] اعتقاده ، وحتى في
[illegible]
على [illegible] ولا [illegible] ، حتى [illegible]
[illegible]

الفصل الثاني

العواطف والأفكار

١ — [illegible]

ليس [illegible] في [illegible] شعراء [illegible] شعر [illegible] الأشعار [illegible] ذلك لأن هذه العواطف [illegible] بالحرية لتنمو فيه لأن انتعاشها لا [illegible] إلا في نفوس [illegible] ولكن هذه لم تكن معروفة في الجزء الأكبر من العالم [illegible] ولم يكد يكون وجودها [illegible] روح الاستقلال [illegible] الأولية مثل [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] الآلهة [illegible] من [illegible]

[illegible] حسرة

أن يرقد تحت تراب هذه [illegible] . فكنا نجد [illegible] خصمنا
أن يجلس . ذلك [illegible] [illegible] وفي الأثناء سرعة [illegible] على سرعة
[illegible] الراكضة »

وقد أوحى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بقصد [illegible]
[illegible] فوق [illegible] أوحى إلى محبوب . لعله [illegible] بعض
الأبيات . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقد [illegible]
وأقد [illegible] هذه الأبيات وهو [illegible] في [illegible] [illegible]
من عواصفه

« [illegible] كنت في مصر [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] لقد [illegible] . [illegible] [illegible] عشاشه
على الأرض [illegible] [illegible] »

وكان [illegible] هذه [illegible] في ظل حكومة
[illegible] أو [illegible] [illegible] يكون [illegible] مجال
للحديث [illegible] [illegible] [illegible] الشعراء في تلك
الوقت [illegible] على [illegible] . و[illegible] بين مدارسهم و[illegible]
[illegible] في [illegible]

وأما [illegible] [illegible] يكون [illegible] [illegible] أو [illegible]
[illegible] قومي . [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] الشعر [illegible] . [illegible] في
[illegible] الأحوال . [illegible] [illegible] يكن من [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible] الاسراع في خطاه [illegible] بين الأغصان ورقص الرعاة [illegible]

[illegible] في [illegible] إذا ما حذفنا أول هذا [illegible] وآخره بقي منه اثنان وسبعون [illegible] بالكلام عن بلده [illegible] مؤسسها باتوس إلى اختيار الموضع [illegible] أتاده عراب ، ثم يتكلم عن اقامة [illegible] المستعمرين الذين حلوا بأرض ليبيا وأقاموا بها [illegible] بوصفه لهذا الماضي المجيد ولكنه [illegible]

ولكن [illegible] هو [illegible] في عصر الاسكندرية [illegible] كان [illegible] من [illegible] هو في [illegible]

وذلك . وكان هذا الفن موضوع خصومة أكثر من [illegible] في [illegible] ملاءمة [illegible] من [illegible] قصائد المدح أو [illegible] أو المراثي أو [illegible] التي كانت [illegible] . وحتى [illegible] التي [illegible] في [illegible] هذا الفن ، [illegible] طريقة [illegible] . فمثلاً في [illegible] في شوارع الإسكندرية [illegible] في [illegible] في [illegible] واحد [illegible] على الطريقة المصرية كما كان [illegible] »

وهذه [illegible] على [illegible] في [illegible] على أحد [illegible] في [illegible] ليس [illegible]

« [illegible] في [illegible] الأعوس هو [illegible] »

وهذه [illegible] « [illegible] »

وهذه [illegible] على [illegible] لقد منحتهم الوفرة والرخاء [illegible] . لقد [illegible] من

مكانه ملك امدى نقوش لاحرف نكتر [illegible] عباره [illegible]
المصر [illegible] وقطعة [illegible] وبانه شهرة
هي [illegible] قطعه [illegible] على الارض وفى [illegible]
[illegible] كا شحوس [illegible] لانو [illegible] خفه [illegible] عمر وغيرها
[illegible] ثم [illegible] عن [illegible] فكره وقد ما [illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
كان يعلم الغيب قبل ميلاد [illegible] لما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والآلهة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] في [illegible]

والاعتقاد [illegible] في عصر
[illegible] على [illegible] عرف
[illegible]
[illegible] ولي

(١) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مقام هم

موضع آخر يتساءل أمام لوحة فيما إذا كانت هذه صورة لافرودي [illegible]

[illegible] حسب [illegible] من [illegible]

من [illegible] حسب [illegible]

[illegible] مجموعة من [illegible]

[illegible] خطها لانعطافها عن [illegible]

[illegible] أمام جبروت الحديد (أي القفص)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في بعض الأحيان [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible] الآخر [illegible]

[illegible] ثم [illegible] عن [illegible]

عن [illegible]

[illegible] ذلك كله [illegible] واحدة [illegible] هذا [illegible]

[illegible]

ولا شك في أن [illegible] الاسكندرية اعتمدوا [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible] الذين اشتركوا في حرب طروادة وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ — دوال القوى التي اتصف بها القدماء

أحوال مما هو فوق طاقة البشر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible] الروايات الناقصة . والبكم على [illegible] في [illegible]

[illegible] (Dicle) [illegible]

[illegible] ولك [illegible] الأعلام [illegible]

[illegible] ما أخرجتك أمك من أحشائها المائلة ، سرعان ما أحدثت [illegible] الوضع وتصل [illegible] . ولكن [illegible] معروفين . وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] كل [illegible] هذا المكان بالسهل [illegible] (1) [illegible] (2) من [illegible] في [illegible] Amath من [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] من كل [illegible] في [illegible] من [illegible]

(1) [illegible] وذلك [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

الحياة صور حوارية وهذه مواضع بعينها في أول نشيد لرئيس زى الآلهة . وهي في مستهل عمرها . [illegible] أرتميس وهي جالسة على ركبته [illegible] في عنف [illegible] كل [illegible] لا أهتم كثيراً بما تبديه لي هيرا من [illegible] في الربات أطفالا مثل هذه » .

ونحن لا نزال [illegible] في هذا [illegible] و [illegible] يقدم لها الهدايا وهناك نجد الصورة [illegible] سكوكلوبس [illegible] كانت [illegible] في دنيا الآلهة شبحاً معروفاً وكان هرميس [illegible] وسيلة [illegible] الخوف في [illegible] الآلهة الصغار عندما يثيرون مضايقاتهم ، ولكن أرتميس [illegible] من [illegible] ، [illegible] ولا يعرفها أي خوف ، [illegible] ذراع أمها وقتاً [illegible] سكوكلوبس [illegible] في عنف ، [illegible] الشعر الذي [illegible] ، [illegible] هذا . وعندما كانت ترجع إلى الأولمبوس [illegible] كانت تهرع إلى [illegible] كليس الأكبر [illegible] الحمل الثقيل ويضع [illegible] في جو [illegible] بألا تعرف وقتها في قنص الحيوانات الصغيرة » .

لا شك [illegible] في أشعار [illegible] من كل [illegible] الأمر [illegible] إلى بساطة الشاعر ولكن ذلك لا يمنعه من احترام الآلهة [illegible] في [illegible] كانت [illegible] عن ذلك عند شاعر فقيه مثل كاليماخوس . والمجموعة

[illegible] كانت [illegible] على تشككه وتهكمه . وكان [illegible] الأخلاق و [illegible] خوف و [illegible] الخوف . وكان [illegible] ذوات التعجب ووصف الدلائل التي [illegible] فليتعد من هنا ، [illegible] — ولكنها لا تحرك لنا ساكناً [illegible] .

[illegible] في علم [illegible] أن الآلهة تؤازر أو تخذل البطل [illegible] ولا تهتم بمجرى الحوادث الإنسانية ولكن [illegible] الآلهة ذلك في جو يخلو من الجلال [illegible] ولا يعكس ما حدث [illegible]

[illegible] شعراء [illegible] لوحات محفورة تحتوي على مناظر [illegible] من [illegible] أعمال [illegible] في [illegible] — إحداهما عاشق ، عبقة [illegible] وصفه [illegible] كذلك [illegible] وهي [illegible] وسوسان [illegible]

[illegible] ولا قوة على [illegible] [illegible] وبذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والحال [illegible] من [illegible] وتصنع [illegible] في [illegible] في [illegible] والأرض [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] المحور وقد أحاط بها اللوح الصاحب [illegible] في [illegible] الموضوعات إلا وصفا لبعض الوائف [illegible] في [illegible] ما هي إلا جزء من زخرفها [illegible] [illegible] وبعض أصح إنه ليس [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible] في ذلك [illegible] في [illegible] من [illegible] من [illegible] في النص [illegible] في [illegible] في رباطة جأش.

... مكابرة بالأمانة [illegible] من الأرض ، الجذر السحري الذي نبت من دم [illegible] بروميثيوس (١) المقدس ، وهو جذر يشبه اللحم الدامي ، جمعت منه [illegible] في [illegible] وحدها على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جاسون وقد [illegible] على [illegible] من [illegible] وعوى حوت [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الأرض [illegible] في الأبعاد [illegible] من [illegible] من غير أن يلتفت وراءه . كذلك التنين حارس الفروة الذهبية الذي [illegible] أمرعها عندما [illegible] منه الساحرة ، وكان هذا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في صدورهن [illegible] [illegible] من الخوف وهذا هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جاسون [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي موضع آخر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أركع أمامك . أشفق بي . .

(١) سرق النار من زيوس ووهبها للناس [illegible] وأعانهم فكان [illegible] [illegible] زيوس في صخرة كبيرة وأمر نسراً بأن يأكل كبده وكلما [illegible] [illegible] نابته وعاد النسر فأكلها من جديد وهكذا كان [illegible] يتعذب [illegible] حتى تم إنقاذه على يد هيراكليس .

حتى لو كنت فتاة من الناس الذين سوف يسهم ذلك لعمل الشر بعد طمس بصري عشاوة ولكني . سمم للعشق ولم أعتذر عن ثيب خاطر كي تحس في صحبة الأحباب . ربما الآلهة قاسية التي حرمتني ؛ جمال ... نحور معمد . وهذه تلك الصفة تحول في صحة ... من حس عن حسي ... وأحيانا تحدث الخوف معه الحب الذي تجرد الناس من حياتهم . وينزع من قلوب الأبطال شجاعتهم وتقضي على حكمة البشر وتمس الخواطر . وأحيانا تحدث الذعر الذي ... عن مصائب السحر التي تحث الإنسان ليخضع لإرادة السكنات الخفية المادية له

هاتان العاطفتان موجودتان في أشعار أبولونيوس تظهران في قصائد أخرى من أشعار مدرسة الإسكندرية تظهران في القصيدة الثانية من ديوان ثيوكريتوس وتعبران بصور عن الخوف مما هو فوق طاقة البشر

٣ — الرغبة في المعرفة — الميول التعليمية

[illegible] بعد المشائين في القرن الثالث قبل الميلاد وفي القرون [illegible] لا نجد مساهمة جدية في النزعة النقدية، لأنهم اشتغلوا [illegible] بوجه عام بموضوعات الفلسفة [illegible] كل أمر [illegible] . والاسكندرية مشهورة قد اجتذبت بعدد كبير من علماء الفلسفة مثل [illegible] من أمثال [illegible] وفيثاغوريون وكاسياخوس — وبعد أرقيسيلاس عضو الأكاديمية و[illegible] و[illegible] [illegible] الفلاسفة المشهورين [illegible] شعر، وعلى الأقل عاملين مثل [illegible] وتيوفراستوس، كليانتس، وزينون من [illegible] ، كراتوس، [illegible] الشكاك، وستلبون [illegible] ، [illegible] ، ميتروكليس و[illegible] من [illegible] وروسيبس. ومع كل تطور في عصر الاسكندرية [illegible] مؤلف [illegible] مدرسته [illegible] لوكريتيوس[1] الطبيعة في [illegible] معتقدات الطبيعة والالهيات [illegible] المتأخرة في الأقاليم [illegible] ما يستحق الذكر هنا فهو على ما أظن الشاعر [illegible] الذي يحصل له صورة [illegible] وفي أسلوب [illegible] الطبيعة والطبيعة في فلسفة الرواقي ولكنه مؤلف علم كبير، [illegible] وأقل أهمية هذه المقطوعات الشعرية [illegible] شذرة هنا وهناك في بعض الأبحاث الطبيعية . أما القصائد [illegible] [illegible]

(١) شاعر وفيلسوف روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد (٩٤ — ٥٥). أهم أعماله قصيدته «عن طبيعة الأشياء» وهي من أشهر المؤلفات اللاتينية، يشرح فيها الشاعر مذهب [illegible] الذي [illegible] من قبله أستاذه أبيقور.

يعرض لموضوعات عامة ولم تحتو على عقائد معينة كانت لا تشتمل على تعليقات موضوعية بل كانت تتضمن نقداً لآراء الفلاسفة الآخرين وهجاء لأشخاصهم . ويعد أحدها تقليداً ساخراً بالتدريج ثم على عقبه لتحطيم هذه الحقيقة . وينطبق هذا الكلام على أغاني تيمون والتي أطلق عليها «السيلوي» ، وهي مؤلفة من ثلاثة كتب ، فقد يكون القصيدة الهومرية(1) وصف الرحلة إلى الجحيم نموذجاً أولاً تصور جماعة من أتباع الفلاسفة السابقين ، يتشاجرون فيما بينهم ، ويدخلون في جدل عنيف ثم يلتقي مع زينوفانيس ويستعرض الفلاسفة القدماء والمحدثين ويعطيهم وصفاً من لاذع القول وفي قصيدة أخرى لتيمون عنوانها [illegible] حوارية [illegible] وأصحب «التصورات» ، يشرح بيرون [illegible](2) قائمة على طول قصيدة ، طريقة الوصول إلى الراحة التامة التي يشعر بها الشخص المتشكك كما نجد في المقتطفات العديدة في بعض [illegible] من مؤلفات الشعراء الذين سبقوهم غير منتسبين فمثلاً نجد أن مطلع «الفوهر» مشبع بالروح

---

(1) نسب بعض النقاد إلى هوميروس نظم قصيدة عنوانها (Nekyia «استحضار الموتى» أو «هبوط إلى الجحيم» . وكان موضوعها يدور حول زيارة الجحيم ووصفه والتحدث إلى أشباح الموتى .

(2) عاش ما بين ٣٦٠ — ٢٧٠ ق . م . اهتم بدراسة فلسفة ديموقريطوس وبعد أن نقد آراء الرواقيين والأبيقوريين قرر أن محاولة الوصول إلى الحقيقة أمر مستحيل ونادى بمذهب الشك في كل شيء . وقد أوتي من جاه مذهبه إلى الوجود ولكنه للأسف لم يكتب لنا شيئاً عن مذهبه لذا فكل معلوماتنا عنه مستمدة من كتابات تلميذه تيمون .

الرواقية وأن كثيراً من [illegible] من [illegible] تسموه وجب
من أمثال مذهب الأبيقوري وعلى أنه كانت الطرق إلى الفلاسفة والفلسفة
مفتوحة محدودة، وكان الحديث عنهم يدور في [illegible] فهناك مثلاً
لوسيان الذي سخر في نوع مسرحيته بالمذهب الأبيقوري وجد متعة
في تصوير أحد تلاميذ مدرسته التي تزدري اللذات الدنيوية صورة
وقد وقع، بالرغم من تقدم سنه، في غرام سيدة حسناء وجرده من
الملابس [illegible] ، عصا ، نعلان ، جبة — وهي أشياء
كانت توهب لأفروديت (١) وحدث كذلك [illegible] في إحدى إبجراماته،
عن شيء غريب يدعو إلى السخرية: ذلك هو سحار كليومبروتوس من
مدينة أمبراكيا (Cleombrotos d'Amprakia) الذي ألقى بنفسه من
فوق جدار مرتفع بعد قراءته [illegible] في أقرب وقت بالحياة
الأخرى. وفي إبجرامة أخرى [illegible] بفيلسوف
عن [illegible] به في [illegible] وكان هذا فيلسوف لا يؤمن قبل موته بالعالم
الآخر ثم [illegible] الخمر [illegible] انحداراً شديداً. وفي إبجرامة ثالثة
يتحدث شاعر شاب من أصحاب مذهب الرواقي ويتلاعب بإحدى
المصطلحات الرواقية، كما يصف بوسيدونيوس أحد الخارجين على مذهب
الرواقي والكأس في يده ويطلب في تهكم إلى المدعوين، قبل أن
[illegible] تصف زهرة من أجل [illegible] محبة الحكمة
ومن أجل [illegible] شعر [illegible] كالشيء، وكذلك يصور ثيوكريتوس

---

(١) هي أفروديت، الإلهة [illegible]، وأم إيروس، إله الحب، وكانت تسمى
بأسماء عديدة منها «كوبريس».

في إحدى قصائده أحد أتباع مذهب فيثاغوراس بهذه الكلمة شخص أشعث الرأس، أصفر الوجه، عاري القدمين — وهذه الخاصية الأخيرة مستمدة من روح الملهاة الساخرة ولا تمت إلى الفلسفة في شيء.

ويمكن القول بأن شعراء الإسكندرية، بدلا من الانكباب على [illegible] العميق فيها وفي الفلسفة وفي علم الأديان وعلم تكوين المخلوقات [illegible] اهتموا جداً بالعلوم واعتنوا بها [illegible] وأسلموها أدوار واستولت عليهم رغبة شديدة لمعرفة العلوم والتحليق في آفاق اللانهائية [illegible] العلمي الذي وجد في زمانهم وتحقق في عصرهم [illegible] هذه الحالة النفسية كما أن إحياء القصص [illegible] لذلك مع أنه لا [illegible] للشعر [illegible] على الأقل [illegible] موضوعات [illegible] الذي كان عالماً [illegible] شعراء الإسكندرية [illegible] موضوعات [illegible] كل [illegible] في الأمثال [illegible] عن [illegible] أو [illegible] الجواهر [illegible] والشهب فكان موضوعاً ذا أهمية كبيرة.

ومع أن شعراء الإسكندرية لم تكن لهم معرفة تامة بقوانين السماء، لا [illegible] من أسرار [illegible] أوحى إلى شاعر مثل [illegible] والانبهار [illegible] كما أن شعوره بوجود [illegible] من عدم [illegible] أراتوس في [illegible] كما فعل [illegible] الفلكي القديم.

[illegible]

[illegible]

وإننا نجد دليلا على هذا التعقد في المقطوعة التي سبق ذكرها في نشيد من أناشيد كاليماخوس مع أننا حذفنا منها الفقرات المطولة التي [illegible] ويمكننا أن نجد [illegible] مقطوعات عديدة ، مثل هذه المقطوعة في الأناشيد الأخرى وفي [illegible] . ونذكر على سبيل [illegible] كذلك [illegible] الخرافة [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] ولننتقل إلى [illegible] في [illegible] [illegible] في ديوان من الأسماء [illegible] (ولقصيدة [illegible] كوس) ، ثم [illegible] شيئا فشيئا [illegible] رواية [illegible] هذه المقطوعة ، وهي عبارة عن [illegible] مقطوعة [illegible] شعر [illegible] في [illegible] الإسكندرية [illegible] الفهارس العديدة المحتوية على [illegible] ولقد [illegible] شعراء الإسكندرية [illegible] في [illegible] أو في [illegible] ولم يخرج عن هذه [illegible] ، ولذلك [illegible] الذي [illegible] [illegible] ذلك فحسب في مقطوعات [illegible] في [illegible] في عصره [illegible] في القصائد التي كانت من [illegible] مثلا [illegible] الذي [illegible] في [illegible] أن يطلب من الإله بان [illegible] ، ولماذا [illegible] الذي [illegible] [illegible] أهملا [illegible] في [illegible] بالأساطير والآثار [illegible] ولماذا [illegible] شاعر [illegible] كاليماخوس عندما يتكلم عن [illegible] في قصيدته عيد [illegible] الذي كان يحتفل به في جزيرة كوس » في

الواقع إن هذه الأبيات من [illegible] من [illegible] شاعر [illegible] القارئ، ومن الواضح أن حل هذه المعضلة [illegible] في [illegible]

ونحن [illegible] شعراء الاسكندرية لاظهار [illegible] علمهم. لقد كانت الأسباب أو [illegible] الاصول » — أهم مؤلفات كاليماخوس — [illegible] من [illegible] كانت [illegible] حسب [illegible] ملائمة من [illegible] ولكن [illegible] تفاصيل [illegible] لتوسيع [illegible] شيء من [illegible] — [illegible] ذلك [illegible] من [illegible]

ويعرف حتى الآن في [illegible] إليه الأطفال لجمال [illegible].

[illegible] على [illegible]

لقد [illegible] جدا [illegible] ومن هنا [illegible]

---

(١) [illegible] على [illegible] في [illegible] على [illegible] كان [illegible]

هذا [illegible] يحث أهل كورنثوس [illegible] (١) حتى يوما هذا .

وهذه هي نقطة في أن مكان [illegible] دائماً على [illegible]

[illegible] الحب والطلة .

وقد [illegible] أوريون [illegible] كورنثوس —

[illegible] من أهل [illegible] في [illegible]

[illegible]

و [illegible] كانوا [illegible]

[illegible] من معاصريه أن [illegible] الخطباء [illegible]

[illegible] شعراء [illegible]

و [illegible] [illegible] كان

[illegible] من [illegible] الآراء الخاصة [illegible]

و [illegible] [illegible] على

[illegible] وعلى [illegible] كانوا [illegible]

[illegible] ملاءمة للإنسان [illegible]

[illegible] شعراء [illegible]

[illegible] كما [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

---

(١) [illegible] وكان لا [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] في كل مكان [illegible]

الأشعار التي طبعها [illegible] وكالياخوس و كشف منها بعض المقطوعات الممتعة [illegible] ظهر أنها احتوت على قسط من مقالات الخطبة والقصص الممتعة والأمثال وإنها كانت شبيهة بكتاب [illegible] الأهاجي الاثنية ورسالات هوراتيوس [illegible] كتاب الأمثال والمواعظ التي جمعها [illegible] تحت اسم [illegible] من [illegible] من تأليف [illegible] فإن مجرد طبعها في [illegible] من النوع الذي [illegible] [illegible] على الاعتقاد بأن [illegible] كان محبا للحكمة و[illegible] [illegible] في احدى إبجراماته [illegible] الاساسة فلا نجد فيها كلمة [illegible] [illegible] مزودوروس [illegible] في قوله كلمة كلمة. كما نجد عددا كبيرا من الإبجرامات [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] سولادس [illegible] [illegible] حول موضوع [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible] ويداس بالنصح قائلا « لا تقضي عمرك وتعلق حياتك في [illegible] من بلد لآخر ! الأفضل لك أن تعيش [illegible] في كوخ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] على [illegible] وعشيقها « إيجبتوس » . وما كبر [illegible] [illegible] على [illegible] وعشيقها [illegible] في ذلك [illegible] كل [illegible] وكانت [illegible] الأمير

جوبيداس شبه فتى حياته متنقلا من مكان لآخر) . ويعرف شخص غير معروف في قصيدة جديدة واسمر [illegible] حتى ألا يسرى امره عن نفسه أمام صعوبات حياته الحقيقية بالأوهام [illegible] أو الأحلام [illegible] أن [illegible] وسيطرته [illegible] على الأفق [illegible] في [illegible] [illegible] وتلك [illegible] [illegible] [illegible] وعدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعر [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] أخرى [illegible] الأخير الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهؤلاء [illegible] يتكونون من مجموعة عظام [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قبل أن يتم [illegible] .

وبعد ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن الاستسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإقدام . [illegible] [illegible] [illegible] في إحدى قصائده [illegible] [illegible] سكارتت ، ثم ماذا ؟ فسوف لا [illegible] [illegible] في [illegible]

الآخرة بحيث يستمتع في هذه الدنيا بمدة [illegible] لما [illegible]
[illegible] على شواطئ الآخرة (١) عطاشاً ورمداً »

وهناك أخرى [illegible] « لنشرب شراب الحوض (٢) [illegible] عاشق الحق [illegible] الوقت [illegible] »

[illegible] لا أحد في كل [illegible] عصر من عصور [illegible] ولكن [illegible] الإسكندرية [illegible] لأنهم [illegible] أمثال [illegible] على [illegible] واحد [illegible] هؤلاء [illegible] لا يكترثون عن [illegible] على [illegible] عصر الشباب. وكان [illegible] عن [illegible] من هذا النوع [illegible] هذا الأدب في قصيدة [illegible] « العاشق » وهي من نظم شاعر غير معروف [illegible] في وصف [illegible] في وصفه على استنكاره [illegible] عاشق [illegible]

(١) [illegible] الأصل أن الشمس من الأرض ولكن [illegible] على مساعدة [illegible] أثناء [illegible]

(٢) أي الأعشاب [illegible] والملاحة

حبيبه القاسي، بعد أن بث في شكوى مفعمة بالحزن أن المستقبل سيتقرر له من هذا الغموض : « إن حال الفنان خداب ولكنه لا يدوم، وسيأتي حتماً يوم تقع فيه أنت أيضاً في شباك الداء فيحترق قلبك وتذرف الدموع [illegible] وفي [illegible] نرى [illegible] حبه [illegible] دون أن [illegible] وحده [illegible] [illegible] [illegible] في ساحة [illegible] وهو [illegible] في [illegible] ساحة [illegible] من [illegible] [illegible] عشاق [illegible] [illegible] من [illegible] الأحمر الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القاسي الذي لا [illegible] تعلموا أن تحبوا [illegible] من [illegible] من [illegible] [illegible] الله [illegible] كيف [illegible] . ويعد [illegible] في إحدى قصائده عن هذه الفكرة [illegible] حيوية [illegible] [illegible] [illegible] الناس عندما يحبون ».

لاحظ في ذلك [illegible] [illegible] القديمة مثل أسطورة [illegible] التي [illegible] فيها [illegible] من كانوا يسحبون [illegible] الهوى [illegible] [illegible] ، [illegible] له [illegible] عنده من تكلف ومع ذلك فقد أصبح له حظ [illegible] في قصائد شعراء الغرام الذين جاءوا من بعد

٤ — الشعر الإسبانى — الحب .

[illegible] يكشف حتى الآن عن شيء عند [illegible] الإسكندرية [illegible] على مقدماتهم الشعرية وبعض [illegible] فكرة [illegible] . أن [illegible] لا توحي لضعف و [illegible] في [illegible] عند [illegible] سلالتهم [illegible] و [illegible] [illegible] الآن [illegible] توحي [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] شهر [illegible] (١) و [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] إلى السلطة التي [illegible] [illegible] [illegible] وانتهى إلى [illegible] الشعر [illegible] [illegible] ، كل ذلك لا [illegible] أنهم كانوا شعراء [illegible] [illegible] لا [illegible] مؤثرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولكن [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] إلى [illegible] مرة أخرى — [illegible] هذه [illegible] كانت [illegible] [illegible] من [illegible] . فيحدث أن [illegible] عند [illegible] الإسكندرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عواطفها في [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يتكلم عن غرامه وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] في وحدته . [illegible] آلامه وسط [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

---

(١) من أشهر الشعراء [illegible] عاشوا في أواخر القرن [illegible] ، [illegible] [illegible] من القصائد . [illegible] وقصد به [illegible] [illegible] [illegible] شعاعه فيهم [illegible] موسيقى [illegible] وعدوه [illegible] وكان ينشد بها القوافي والنظم [illegible] وعقد القصيدة والمثل [illegible]

حتى [illegible] في [illegible] وحدث أيضاً أن سمع برواية غنائية حول موضوع عاطفي [illegible] ورثاه [illegible] معروف مثلاً ونصحه للأصحاب في [illegible] والأبيض [illegible] في [illegible] حالات [illegible] مضطربة [illegible] في ذلك [illegible] شعر [illegible] صفحة ثانية [illegible] الأشياء [illegible] على ذلك [illegible] بعضهم [illegible] وصفه بالشفقة البالغة [illegible] ونصح في بعض [illegible] كما سبق أثناء دراسته [illegible] من [illegible] الأسلوب [illegible] من [illegible] أسلوب [illegible] وفي الآن [illegible] كان [illegible] هود [illegible].

[illegible] من [illegible] وقد كسب منه شعراء [illegible] لا تحصى [illegible] عرض منه [illegible] المدائح [illegible] كان [illegible] من [illegible] ولا شك في أن كثير من الإغراء [illegible] كان [illegible] في [illegible] وإعادة [illegible] ومع ذلك [illegible] من [illegible] أن [illegible] من [illegible] الموضوعات [illegible] فهذا [illegible] يبكي حبيبته هليودورا لأن ذكرها [illegible] وذلك [illegible] عندما يسمع موت شاعر من [illegible] على [illegible] مؤلفات صديقه [illegible] من [illegible] وفي مكان آخر [illegible] لشاعر بعض الكلمات لبعض الأحياء [illegible] الذي [illegible] والذي [illegible] يواري [illegible] التراب

« انه و[illegible] [illegible] . و[illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible]
وهم في [illegible] الأطفال . [illegible] . و[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] مؤثرة [illegible]
[illegible] . وهو [illegible] الآن في [illegible] [illegible] »
كذلك [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible]
[illegible] الى هذه الاخر [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible]

و[illegible] ان [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible] الذين [illegible] من [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] في هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] و[illegible] ان [illegible] [illegible] من [illegible]
و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل فواكه في [illegible] حتى [illegible]
[illegible] من [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قبل الميلاد مكاناً منتصباً جداً [illegible] من وقت انتزاع الذي وجد لديهم بسبب اختفاء الحياة السياسية . ويمكن القول بأن هذه [illegible] [illegible] ولكن جوهر الشعر [illegible] [illegible] [illegible] وجدها [illegible] سواء كانت موضوعات [illegible] [illegible] [illegible] في عصور [illegible] [illegible] في كل [illegible] الأشخاص [illegible] [illegible]

[illegible]

أطفه عندما نزلت في صورة مطر ذهبي في غرفة [illegible] وهذا [illegible] في القصيدة الثامنة [illegible] العاشق [illegible] باريس [illegible] وفي القصيدة العشرين التي تنسب لثيوكريتوس [illegible] في حبه [illegible] من [illegible] كان [illegible] ذلك [illegible] دون [illegible]

[illegible] الشعر الاسكندري في [illegible] وشاب [illegible] الذي [illegible] ذلك [illegible] في هذا [illegible] العصر الاسكندري [illegible] على المسرح . فهو مثلاً الذي [illegible] عاشقاً [illegible]

[illegible] الحب إذن دوراً في كل [illegible] ولكن هذا الدور ليس دائماً [illegible] قد يحدث أن [illegible] عشقياً وراء الستار [illegible] سواء أكانت محزنة أم مفرحة ، بل قد يحدث [illegible] أن يكون أثره في [illegible] المواقف أو على إحدى الشخصيات [illegible]

---

(١) [illegible] الذي [illegible] من الأعمال الشاقة [illegible] في أدائها . ويقال إنه في نهاية حياته صعد إلى السماء وأصبح نجماً من نجومه

[illegible] ، [illegible] بعد أن حاول استمالة [illegible]
بالحجج و شكوى [illegible] في [illegible] ثالثة [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] (١) ، [illegible]
[illegible] في [illegible] ، و [illegible] (٢) [illegible] من [illegible]
[illegible] وهي
[illegible] و [illegible] في [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] في يوم
[illegible] و [illegible]
[illegible] .

[illegible] الأعمة في [illegible] ، [illegible]
(Amar) ، [illegible] ، ولا [illegible] في ذلك لأنه [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] ، [illegible] .
[illegible] من [illegible]

---

(١) ورد في الأساطير أن [illegible] أقسمت على ألا تتزوج إلا من [illegible] في [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] .

(٢) واحد من ثلاثة [illegible] في [illegible] عند يونان القدماء أما الآخران فهما [illegible] ، وأسخيلوس .

فيها عدداً كبيراً من المغامرات والعلاقات الغرامية [illegible] للحب السلطان الأول على الجميع ولقد [illegible] لنا من [illegible] ثلاث فقرات يمكننا أن نحكم منها من [illegible]

«[illegible] (١) [illegible]»

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يمكنه تذوقها بحث [illegible] الاسكندرية ورقة . ومع ذلك [illegible] عنوان من الاحساسات [illegible] والحسر — [illegible] على باب حبيبته — ووسط كل هذه [illegible] فلا نشاهد من الحب جوهره [illegible] الخارجية مع بعض الحركات [illegible] معروف [illegible] الأشعر [illegible] (١) [illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible] في عصر الإسكندرية ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

« وسرعان ما استولت عليها الدهشة ولم تتوقف عن النظر إلى جسون [illegible] لامعة ، وأخذ قلبها يدق دقات [illegible] من صدرها ولم تعد تفكر في شيء سواه » .

و[illegible] [illegible] من [illegible] ، و[illegible] ما حدث [illegible] [illegible] في [illegible] سواه [illegible] [illegible] وقوة [illegible] [illegible] . [illegible] كل [illegible] في [illegible] [illegible] . ولكن [illegible] [illegible] يؤدي إلى الإنحار التام في [illegible] [illegible] من [illegible] وهي [illegible] من مرحلة [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ، و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] حركات [illegible] [illegible]

ولا يهم آلامه . وفي العصر الثاني يحيى موقف [illegible] مساء وتأخذ
[illegible] من [illegible] وفي [illegible] في [illegible] [illegible] الثراب
[illegible] [illegible] [illegible] لا يطمع في [illegible] على [illegible]
[illegible] في الارواح من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الثراب [illegible] دون [illegible] [illegible] على [illegible] لأنهم [illegible]
[illegible] [illegible] هي [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] الامر على [illegible] لأنه [illegible] في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويقول لها في صفحة وقد استوى عليه حزن شديد « أتعرفين أن
أناسا قد هددوني [illegible] » . وكانت هذه الكلمات خير مشجع لها
التي لم تشأ أن تظل [illegible] ، فردت عليه [illegible]
[illegible] أنا قد [illegible] مع الأحباب » . [illegible]
ذلك [illegible] لتتوسط لدى [illegible] ؛ فتوافق ميليا لأنها لم تنس
من ذلك ، [illegible] على [illegible] ثم [illegible]
[illegible] قلبي [illegible] و [illegible]
[illegible] ، [illegible] في [illegible]
[illegible] ، [illegible] دوار في الرأس ، و [illegible]
و [illegible] المشروع الذي [illegible]
الأقدام [illegible] كما [illegible] لا تتفق مع قواعد [illegible] ،
[illegible] انتصار [illegible] ، [illegible]
[illegible] من كل جانب [illegible] في
[illegible] ولكن [illegible] على [illegible] ،
« [illegible] الخوف من الجحيم [illegible] » [illegible] في [illegible]
الدنيا تدفع الصدوق الكئيب [illegible] . و [illegible] على [illegible]
له الحب . ويحاول الشاعر أن يعزو هذا [illegible] في [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] في [illegible] في [illegible] القصة . [illegible]
[illegible] طبيعية . لقد [illegible] كلها ، و [illegible]
[illegible] شديد ، [illegible] إدعان

ونقف الآن [illegible] في [illegible]
[illegible] أن [illegible] من [illegible] و [illegible]

[illegible] ويحاول أن [illegible] ويخشى عليه . وهذا أيضاً شيء
[illegible] [illegible] ولكن
[illegible] الكتابة [illegible]
قصة [illegible] . ومع ذلك فخاصة
[illegible] الإسكندرية [illegible] في عرض [illegible]
[illegible] في [illegible] موقف [illegible] مؤثر [illegible]
[illegible] وهو [illegible] له في
موقف [illegible] . وهو يشكو وهو يهدد ، وهو
يتوسل وهو [illegible] . ومع كل [illegible]
[illegible] هو عكس ذلك وإلا عنى الإسهاب فيه.

[illegible] شعر الإسكندرية [illegible] قد [illegible] في مجموعة
[illegible] كثير من [illegible] ومن [illegible] الذي [illegible]
[illegible] كريناجوراس[1] .
[illegible] أشعار [illegible]
في شعر [illegible] ، [illegible]
و[illegible] وفي هذا الشعر ظهر [illegible] الوجود عدد
كبير من «آلهة الحب» [illegible] ، تظهر وتحلق في الأدب
و[illegible] كثيرة وهذه الآلهة [illegible] هي سلالة إروس
[illegible] الإله الواحد [illegible] وفي هذا الشعر [illegible] الاستعارات الخاصة

(١) شاعر مصري عاش في أواخر [illegible] ونظم كثيراً من
القصائد [illegible] والشعر [illegible] حتى اعتبره
النقاد [illegible] الصنعة والروح

سهام الحب و[illegible] ، وقيوده وأغلاله ، تكثر جدا وتؤدي إلى ضروب كثيرة من [illegible] لا أكثر ولا أقل ولا عجب أن [illegible] إلى أي حد بلغ الإسراف في استخدام هذه [illegible] في أشعار [illegible] الأكثر [illegible] في [illegible] عصر الإسكندرية أو في إبجرامات ميلياجروس . وهو من أحسن شعراء [illegible] ولكن [illegible] في الإشارة [illegible] هذه [illegible] وهي ميلياجروس [illegible] العربية [illegible] يا كوبريس هو أمك ، يامن [illegible] من الأمواج [illegible] ، خلقت النار من العنصر الرطب » . وفي [illegible] هل مقدر على [illegible] أن نموت من [illegible] [illegible] وفي ذلك [illegible]

[illegible] . [illegible] من [illegible] في [illegible] الأولى من عصر الإسكندرية . [illegible] مثلا في [illegible] [illegible] كالشمع [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عند أعظم [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] على حياته [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لَيْتَكِ تقدرين على التفكير [illegible] لعلكِ تحصلين على الأقل حروفاً

محصورة على قصور [illegible] بحدث [illegible] . [illegible] كونى هل قدر لى فى
استقبل بحدث خيالك وأخلاقك [illegible] رغبتى لا [illegible]
قابل للاشتهاء [illegible] وهل حصة [illegible] على [illegible]
هذا شرحت لك [illegible] هذه الإجابة [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] العهد [illegible] حتى
[illegible] على [illegible] . ولكن لو حدث ما لا أجرؤ على ذكره .
[illegible] عنك [illegible] لا يجب أن [illegible]
ذلك الذى [illegible] لتحقق [illegible] التى أعرف [illegible]
[illegible] روحى من [illegible]
[illegible] كما لو كان [illegible] الأشعار
[illegible] شاذة [illegible] الحب وهل
[illegible] وهل [illegible] فى
لا [illegible] لو كان هذا [illegible] فقط [illegible]
سوف [illegible] من [illegible] فى [illegible] لكان [illegible] فى
[illegible] حق [illegible] على [illegible] »

ومن [illegible] أن [illegible] فى مجموعة .
[illegible] على الأصل [illegible] كله [illegible]
هذه [illegible] . [illegible] كل [illegible] لا [illegible] على
[illegible] ، لأن كثيراً من [illegible] ، [illegible] فى [illegible]
ليست [illegible] فى [illegible]

وهكذا [illegible] فى كل [illegible] الإسكندرية [illegible] على [illegible]

رقيقة، جعلها متكلفة بحكم أن تنطق بعبارات منمقة تخلب السمع وتثير الخيال ولكنها لا تخرج شاعراً لأنها لا تخلف نفس عدد من يخلقون به أى أثر صادق أو عميق.

ومن هذه الأصوات ما هو أقوى وما هو أكثر صراحة [illegible] إلى درجة الفحش. في بعض الخطب. حدث أن بعض الشخصيات في أشعار الإسكندرية لا تعرف عفة [illegible] ولا [illegible] إلا على أخف أنواع [illegible] الخلق ومن هذه الأمثلة [illegible] وعيونه [illegible] الآن [illegible] في شعره [illegible] كذلك لا [illegible] عشاق [illegible] [illegible] ومعهم [illegible] القدرة ومن أمثلة هؤلاء [illegible] في شعر ثيوكريتوس (١) [illegible] وهيرونداس (٢) الذي نرى في القصيدة الأولى بعض الشعر [illegible] بعض [illegible] ولا نفهم [illegible] كيف يجوز [illegible] من أهل هذه لا يعرفها [illegible] حالة مستعدة لأن تهب نفسها له. إن هذه الشخصيات الشهوانية تكاد تكون عديمة الأهمية ولا تشغل إلا مكاناً محدوداً في شعر الإسكندري ومع ذلك كان من اللازم الإشارة إليها على أنها شخصيات [illegible] وإنها لا [illegible] في [illegible] هذا إلى أن أحد الشعراء يحتوي على شخصيات أخرى مثل الراعي الذي بقصيدة أواريستوس [illegible] المنسوبة خطأً إلى ثيوكريتوس، وسيدة حملة القصيدة الثانية من ديوانه، وبطلة

(١) القصيدة الرابعة: البيت ٥٨ وما يتبعه.

(٢) [illegible] والأصحاب والشهوة [illegible].

مطبوعة [illegible] . ولكن هذا [illegible] لا يكون [illegible] ولا [illegible] قيمته الفكاهات الساخرة [illegible] ، [illegible] جمال وشباب ، [illegible] يمكن أن [illegible] عواطف وأن [illegible] . إذ [illegible] الحال ، عن اضطراب النفس والأسى [illegible] .

ولكن النزعة الحيوانية تبدو بوضوح [illegible] [illegible] إذا [illegible] في [illegible] تتجلى [illegible] في أن [illegible] في [illegible] في الاحتفاء بها وقلبها في [illegible] على [illegible] ومع أن هذه [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأصنام [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] — أي [illegible] — [illegible] من أن [illegible] كأنها [illegible] في [illegible] وفي الأمومة التي تعرض حياة [illegible] في [illegible] وكثيراً ما تقضي على جمالها . أما [illegible] فلا [illegible] [illegible] وشغل فؤادها فحسب بل [illegible] كل عبارات الإطراء حتى تستسلم له . والجزء الأكبر من حديثه يكشف عن [illegible] الأخلاط

الصادرة عن دلفيس وعن ازدراء عمته تعطفا ترى وراء ذلك كله موقف المؤلف حياة زوجية غريبة ومزرعة حسنة الإدارة ومنزلا معداً حسن الإعداد، وأطفالا جميلة. وبالرغم من بعض الكلمات النابية فإن قصيدة أوراستوس ليست من الأشعار الفاحشة أو الماجنة وليست من المؤلفات المبتذلة التي لا حياء فيها ولكنها مفعمة بعطف ب انس من نسمة طبيعية في مستوى شباب يتحابان ولا يدريان الحسد، يحب كل منهما الآخر ويعيشان الحب بطريقة فطرية

أما سيمث فهي إحدى الخادمات في منزلها شعراء وهي بعث في مستوى الخدمة لقد توسلت عاطفتها بطريقة تدعو للدهشة على شخصيتها . إن حب دلفيس هو الذي بهرها واستولى عليها وحده فهو يسهره ويضرب في حدائقها ... وحبسها في ... محدودة في حالة حرمانية منسية وعندما يرحل هذه المسكينة ، في تقيم بمفردها، في غياب دلفيس وحضر ويكلمها كلاما جميلا، تصغي إليه، دون أن تلتقط بحرف شفة، وحيث ... تضطجع على فراشها وتتذكر المعاني والهمسات التي مرت ذكراها عزيزة عليها «حدث أهم شيء» ويظهر أن عواطف دلفيس لم تخدعها فهي تذكره بصدقة وتدرك عنده أنها صادرة من رجل «لا يحب» ولكنها لا تتهم بذلك لأنها مخلصة له . ولكن بعد أن هجرها، هدأت حدة عشقها وخمدت نار عشقها وزادت رغبتها في الاستيلاء عليه ؛ فهي لا تتمنى إلا عودة دلفيس ولاشك أنه سيعود رغماً عنه، تحت تأثير قوة خارقة مثل قوة السحر . وتجد سبيلا للتعبير عن هذا الحب الجسدى كلمات

قوية جداً . ففي الجزء الاول من قصيدة الذي تتصرف فيه العاشقة
الوهمية إلى ألعاب السحر بمساعدة خادمتها ، تصبح عبارات الغرام
المشتعلة عنيفة وتستمد عنفها من الظروف المحيطة . فلا تكتفي بمجرد
ترديد عبارات مألوفة بعد اقتباسها من تأدية الطقوس بل يجليها ألمها
[illegible] وقت لآخر [illegible]
[illegible] سكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت تحتفظ بها . [illegible]
[illegible]
[illegible] كلها كان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

(١) [illegible]

الامتحان لا يجدي، فلا أسف، ولا يبعث فيه الصبابة ولا يحمله على التشكك في [illegible] عن حياة الشباب [illegible]. وهكذا بعد نوبات من اليأس والثقة، من الحنان واستكراهه، ينتهي الحوار [illegible] كلها [illegible] يهدي، [illegible] وسكون الليل [illegible] لكلمة [illegible] ....

وليس من الشيق [illegible] مقطوعة [illegible]، ولكن هذا لا يعني أنه في الامكان مقارنة [illegible] الأدبية [illegible] للمقطوعة [illegible] القصيدة الثانية، فالفرق بين المقطوعة وبين القصيدة شاسع [illegible] كل [illegible] في الأمر أن موقف [illegible] تصوره المقطوعة مكمل [illegible] الموقف الذي [illegible] القصيدة الثانية، كما أن [illegible] لا [illegible] في [illegible] من الساحرة ولا أقل عنفاً في كلامها.

" [illegible] الحرب [illegible] على عندما أذكر كيف عانيت بدون خلاص [illegible] ذلك الذي [illegible] رشدي لأن الغيرة [illegible] وأن [illegible] على الأقل، بأكاليلك [illegible] في وحدتي [illegible] كي [illegible] لا [illegible] كيف [illegible] عندما أذكر (في خوف) [illegible] على [illegible] لنام مع [illegible] [1]

وبعض التفاصيل في حديثها من هذه الشكوى [illegible] من

---

(١) هذه المقطوعة [illegible] عن [illegible] الأستاذ [illegible] Weil

موضوع شديد وسكون عام، في مجموعه. والعواطف فيه خارجية ولا يجوزها العمق.

وموضوع «مقطوعة حزينة» — وموضوع «تي تدم» [illegible] من موضوعات [illegible] في [illegible] كتاب الإسكندرية. اللهم إلا أن الوحش، كما هي عادته في [illegible]، هو الذي شكو، ولست [illegible] وساوى هذه [illegible]. ويصحبه جوقة مؤلفة كل من الكلارينيت والبوريوس والكنتربوص. أجنبيا [illegible] عشق [illegible]، في بيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الحيوان بينما غابت عنه معبودته التي [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه [illegible] [illegible] في قصيدة [illegible] (١) [illegible]

---

(١) أي مكونة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أنتكه والأبوب وأنوك والدورية

آلام الحب وعذابه ويجد من اللازم الاعتراف بأن ذلك جهد ضائع ؛ لأن الشخص الذي لا تفارقه صورته — ولو أنه متوسط الحال — هو رشاقة بعينها ، وجمال مدهش ، تحوطه بسمة كلها ظرف وجاذبية » وفي قصيدة أخرى ، يحدثنا عاشق ، بطريقة تبعث الشفقة ، بإقناع الشخص الذي يحبه عن الإخلاص ، وتحتوي القصيدة على بعض الأبيات التي لها وقع جميل جداً على النفس . ويحدث فيها الشاعر عن الشباب الذي لا نعرف سنه ويحول شحوبه للربيع ، والقصيدة الثانية عشر عبارة عن أنشودة يغني بها أحد العشاق الذي أصابهم لوثة في الحب ، والأخص أن أحسن ما في هذا العشق سرد عدد كبير من المقارنات ليعبر عن مدى سعادته ، كما يتمنى ، في نشوة الفرح ، أن تبقى ذكرى هذا اليوم السعيد حية ، وتدوم أبداً ما دام لا يستطيع منع عجلة الزمن من السير

والأمر من المختلف في اللغة والأسلوب ، فإن هذه القصائد الثلاثة ليست مجرد تمارين في تأليف الأدب ، ومع كل فإنها ، بعد قراءة مقطوعات أخرى ، تبدو ركيكة ، هذا إلى أن دراسة هذه المقطوعة تبين أن كل صور العواطف الغرامية ما أخذ بثيوكريتوس وحده ؟ فالقصيدة العاشرة والحادية عشر تصوران عاشقين جديدين في حب كبير : بوكايوس وهو قروي يكد ويكدح ، ويحمل عبء حب أمة بتشمس اللاهثة ، والسكلوبس بوليفيموس الذي هو راعٍ قبيح المنظر ، ثقيل الظل ، وإن لم يعد جداً يشبه ذلك الوحش الجباري الذي تصفه الأوديسة . عند بوكايوس نصادف الحب في نفس

الماجنة، تعرف على الناس، مجربة، شريرة، محتالة كالحدأة؛ أفقده
حبها لذة النوم وقضى على رغبته في [illegible] وعند [illegible] رسيل فقد
عنده الدهش لسمعه ودلوله. لا يستطيع بوكابوس أن يجيب، فأدى
الأمر، أو أن يعترف خادمه خوفاً من [illegible] الذي عاش به أسرار
الغرام في الريف. وفعلاً عندما صرخ خادمه [illegible] يلق إلا سخريه
وازدراءه وسكته، يغضب لذلك كما لو أنه قد [illegible] الحب [illegible]
حق [illegible] فهم وأن [illegible] كان [illegible] . ثم يبقى [illegible]
طمعه في مدح [illegible] لأنه كان الوحيد الذي [illegible]
معرفة شكل، ومع ذلك فهو مجنون [illegible]. ولكن [illegible]
عن فكره وهي [illegible] الأحرق الذي لا [illegible] من
[illegible] ولكن [illegible] وفي شكوى
بولمون، العاشق الذي [illegible] سحر حلاق [illegible]
أكثر التفاصيل التي [illegible] في سخريه [illegible] الذي يدل على
[illegible] بالكيف [illegible] وثروته [illegible]
[illegible] من [illegible] لسحر [illegible]
[illegible] في [illegible] في [illegible] مساعده
في [illegible] مساعدة [illegible] ولكن عاشق [illegible] سحر [illegible]
في [illegible] الوقت. وهذه حالة الكوكلويس [illegible] في سخريه
[illegible] يعرف كالحمق [illegible] التصبر
من [illegible] الحب [illegible] في [illegible] وفي
[illegible] في [illegible] وتبدو صورة [illegible] في [illegible]
[illegible] تصورها [illegible] كان في مقدوري أن أخلق [illegible]

لأثم يديك [illegible] ترض نفسى فيك » . ويبدو عاطفة أيضا في احتجاجاته لصاحبه : « حق عيني لواحد حق أعرها فوق كل ما أمنت في الدنيا ، حتى سوف أحمل أن تحترق . وحتى يبدأ [illegible] . ولقد [illegible] ثيوكريتوس في [illegible] سكولكوس ، عكس المحبين العاديين ، لا شعر عاطفة [illegible] تعبر عنها برسائل التفاح أو الورود أو [illegible] شعر ولكن غرامه صادق [illegible] في درجة [illegible] . ولقد نجح الشاعر في أن يطلق هذه العاطفة لتتجه نحو [illegible]

ولكن [illegible] من مجموعة العشاق عند ثيوكريتوس . [illegible] في آخرها [illegible] الذي [illegible] القصيدة الأولى ؛ وهو شخص خرافي ذكرمونه في إحدى [illegible] قصيدة [illegible] (١) [illegible] في القصيدة الأولى [illegible] إلهة الروديق والإله إروس بعطفه على [illegible] وهو يلفظ حتى آخر [illegible] موضوع الأسطورة [illegible] في شعر [illegible] [illegible] فلا شك في [illegible] ومكن أن [illegible] ثيوكريتوس مؤلفات أخرى من عصر الإسكندرية [illegible]

[illegible]

(١) القصيدة [illegible] من ديوان ثيوكريتوس .

وأرسلتها حسب طلبي ، تحتوي على أمثلة كثيرة من هذا النوع كانت
الأجزاء المتفرقة من تلك القصيدة تشتمل على مقاطع أخرى . فمثلاً أنت
وجود ميديا وجاسون معاً بعد أن الفتاة في غاية الارتباك ، [illegible]
بعقل شكلها وتمدح [illegible] بطريقة جريئة . يطلب إليها أن تساعده
وتعده بالاعتراف بالجميل الذي يمكن أن يسعه شخص لآخر [illegible]
[illegible] أي بعد ذلك ، لقادر على الخدمات التي تقدمها له ، [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] أخذت [illegible] وأخرجت كلتاهما في سماء
محافظة على حسن [illegible] ، [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] الحالة وهي تحس [illegible] [illegible] هذه الألفاظ [illegible]
[illegible] معرفة [illegible] [illegible] [illegible] كلمة واحدة — « [illegible]
[illegible] [illegible] . وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جاسون في [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] و[illegible] له كل سرور » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. في
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] كل [illegible] من [illegible] [illegible].
[illegible] [illegible] جاسون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] لا تستطيع أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] حديث [illegible] [illegible] [illegible] يوماً في
وطنك ، أذكر اسم ميديا كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ليتحدث عن هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن [illegible] لو ذكرها .

وعندئذ يعود إلى خدمتها . [illegible] على جاسون ويرغب [illegible]
أمامي أنه سيكون سعيداً دائماً بخدمته . مثل [illegible] . حارسه
المخلصة وعبد [illegible] في كل شيء في الوجود ولكن
عاطفتها لم تغلبها حتى أنها لم توافق في الحال على ماقاله جاسون . بل
لابد من أن تقول كلاماً آخر ولابد من أن تدفعها الظروف حتى
تصمم على مرافقته فتجيب أولاً بالرفض ولكنه رفض [illegible] من
ورائه هوى فؤادها « [illegible] تذكري [illegible] عندما تكون في
ولكوس وأنا [illegible] [illegible] تذكرات [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى [illegible] [illegible] عندي [illegible]
[illegible] وأني [illegible] في [illegible] »

هذه الإحساسات [illegible] وتلك الإحجام يعطيا إلى عام [illegible] كل الاختلاف عن [illegible] الأرجونوتيكا الذي يمكن أن نسمي « بالإغريقية [illegible] » [illegible] وراءه [illegible] حدباً ويعبر لنا عن معان متباينة

[illegible] هؤلاء [illegible] في [illegible] مؤلفاته [illegible] بعد من وقت لآخر إحساسات رقيقة صادقة . ومع كل ماعرفه من الرقة و[illegible] يكون [illegible] على إحساس كل فرد تماماً من أمره [illegible] شاملة [illegible] في [illegible] [illegible] الشعر [illegible] على [illegible]

إذا رفضت الزواج منه ، عواقب مشؤومة لأنه هو [illegible] غيب
وأحرقه على [illegible] في ذلك شك .
ولكنا لا نؤمن [illegible] يدخل
[illegible] ، ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] ساحرون
[illegible] على من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومع ذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible] في عصر الإسكندر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في ذلك العصر

[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وإن كانت [illegible]
عليه [illegible]

٥ — الغرام بالريف

لندرس الآن نوعاً آخر من أنواع الإحساسات في عصر الإسكندرية ، ذلك الإحساس الذي لا يبعثه غير أشخاص بل غير الطبيعة وما بها من أشياء .

لعل القارئ قد لاحظ ، ولو بصورة عابرة ، من المقطوعات التي سبق عرضها ، بعض خصائص معينة وهذه الخصائص التي سترعى الانتباه أكثر ، بالملاحظة في موضوع الذي سنعالجه في هذا الفصل .

لقد أبدى أكونيوس شكه في أن الإسكندريين سعى عن كودي في أن شعراء الإسكندرية كانوا ينتقلون ، من وقت لآخر ، إلى عين الأشياء أن تشارك البشر في أحاسيسه أو يصورونها على أنها هي نفسها في ساعة الانفعال . وعلى ذلك نجد في قصيدة ثامنة لثيوكريتوس(١) أن كلا من الراعيين اللذين يدور بينهما الحوار ، دافنيس ومينالكاس ، يتوسل إلى « الوديان والأنهار ، بل الغابات والمراعي » لتستمع لقصته وقطعان رعيه ستقبلان حب . وفي القصيدة السابعة نرى في أغنية ليكيداس ، الجبال والأشجار تبكي على موت دافنيس ؛ وفي « رثاء أدونيس » ، « ورثاء بيون » تجاري في الحب وتشارك في علاقات العشاق الحقول والغابات والأشجار والأزهار ، والينابيع والتلال

(١) إن نسبة القصيدة الثامنة إلى ثيوكريتوس مشكوك فيه ، ولكن المؤلف ينسبها إلى مقلد شاعر مجاور لأن موضوعها يشبه موضوع القصائد التي اشتهر بنظمها ثيوكريتوس

فالمقصود بعبارات مثل هذه أنها في نظري ليست إلا طرقاً للتعبير
ومبالغات شعرية . [illegible] الاعتقاد بعدم [illegible] أن كل
[illegible] في الطبيعة [illegible] هو [illegible] الروح
— حورية [illegible] ، عروس [illegible] ، حورية [illegible]
وإن هذه المخلوقات كالآلهة منها ، لا تختلف عن البشر إلا
أنها [illegible] في [illegible]
والأسف الشديد [illegible]
أي شيء في الوجود سوى هواء [illegible]
[illegible] الطبيعة ، فهذه عبارات [illegible] ، على ما أعتقد ، [illegible]
[illegible]

ولكن هناك عبارات أخرى أكثر دلالة وأكثر [illegible]
بعض الشخصيات [illegible] في غاية الاضطراب [illegible]
[illegible]
في هذا الهدوء أو تحاول أن [illegible] . وهذه هي [illegible] في
موضعين من قصيدة ثانية في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] لأنها لا تعرف [illegible] وهذه
العبارات [illegible] من مؤلفات حديثة [illegible] على كل
حال [illegible]
روح ، أو مستعداً أن [illegible]
بها ، بعكس الصفات والنعوت التي ذكرناها [illegible]

نفس تختلف كل الاختلاف عن نفس أولئك الذين عاشوا في عصر الآلهة القدماء، وتترجم عن طرق للإحساس كانت غريبة على مناطق العصور السابقة

ونجد كذلك بين هذه [illegible] في شعر الإسكندرية [illegible] في هذا الفن فهي مقصودة لوصفه بوجه خاص، وهي [illegible] الأنواع [illegible] مناظر مزارعه وأطرافه وتشيع [illegible] جديداً عرف [illegible] القرن الثالث قبل الميلاد إلا وهو [illegible] [illegible] صغيرة [illegible] هذه [illegible] متوسطة، محدودة الأفق، لا تحتوي على شيء [illegible] وتبدو [illegible] إنها مناظر لطيفة جداً [illegible] (١) [illegible] في الواقع [illegible] نوع من [illegible] في عصر الإسكندرية [illegible] بوصف هذه المناظر. وتتكون هذه المناظر من عناصر [illegible] لا تتبدل أبداً: عين صافية وجدول [illegible] [illegible] خضراء، [illegible] من العشب الناعم، بعض الأشجار [illegible] أوراقها [illegible] في [illegible] حار [illegible] في جوانبه [illegible] الليل [illegible] الأغصان التي تتحرك [illegible] عندما تهب الريح، و[illegible]

---

(١) ونقصد بذلك مناظر [illegible] في كلمة [illegible] وهذه عبارة عن مقطوعة شعرية كان [illegible] بوكريوس [illegible] [illegible]. ولكن لما كانت [illegible] هذه [illegible] الرعاة، لذلك فضلنا هذه الترجمة ولو أنها بعيدة عن الدقة لأنها [illegible] عن كل المعاني التي للكلمة اليونانية

طيور وأشجار جميعها [illegible] وبحر [illegible] ، ووصف صور [illegible] وفي أولى [illegible] الأشجار [illegible] ، وفي أخرى [illegible] ولكن [illegible] هذه اللوحات الوصفية توجد مكثرة عند ثيوكريتوس وكذلك عند عدد كبير من كتاب الإسكندرية [illegible] ، صديق ثيوكريتوس ، ليونيداس [illegible] أنه كان على [illegible] ، شاعرة [illegible] (٢٥ ، ٨) والشاعر [illegible] ولكن هذه الأوصاف [illegible] كلها في درجة [illegible] من [illegible] ولا [illegible] واحدة ، [illegible] ، ومع ذلك [illegible] وصفها

كيف مكننا أن نعتبر هذه [illegible] إلا أن نرافق ثيوكريتوس في [illegible] كوس في يوم من أيام الصيف . وصف الشاعر هذه الرحلة الممتعة في قصيدة السابعة من دواوينه حيث [illegible] يغادر المدينة مع صديقين ، ويتجه إلى منزل ريفي يملكه أحد الأغنياء ! ويقول لنا إن [illegible] كانت طويلة والطريق صخرية واليوم حار ، وفي شمس الظهيرة [illegible] الجرادون الأخضر [illegible] في شقوق [illegible] الصخرية ، وحتى [illegible] الصمت والسكينة . ولما وصل المسافرون إلى مزرعة فراسيداموس ، استلقوا في [illegible] عظيمة ، على فراش وثير من البردي الناعم ومن [illegible] حديثة القطع ، [illegible] والسرور ملأهم . [illegible]

[illegible] فوق [illegible] وبلسمات [illegible] كانت [illegible] من [illegible] فرنسا [illegible] من كهوف [illegible] و [illegible] قصره [illegible] ذلك [illegible] دون [illegible] الأسو [illegible] في [illegible] أصوات [illegible] [illegible] وعناء [illegible] النحل يطير في [illegible] الفاكهة [illegible] من البستان [illegible] الأرض وأخيراً [illegible] ومرح

[illegible] لذلك [illegible] والتراخي عن العمل [illegible] في [illegible] وكل من [illegible] عوة ملاذاً [illegible] ولا [illegible] لأن كل [illegible] وكل شيء [illegible] لا [illegible] على [illegible] حركة قبلة لبعض الحشر [illegible] شعاع من نور [illegible] مكانه [illegible]

موجودة في المدينة حتى [illegible] من قبل لأن ديموكريتوس
وأبيقوروس [illegible] إلا [illegible]
من [illegible] وتحررهم من [illegible]
[illegible] كان [illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] إنه يسمع في اللحظة التي
[illegible]
[illegible]
الذي [illegible] على [illegible] يسمون [illegible] الناس
[illegible]

[illegible] (و [illegible])
[illegible] أبيقوروس [illegible]
[illegible] من الشيء [illegible] في [illegible] أبيقوروس ،
من قبله ، قد قال في ذلك الكثير [illegible] موسخوس آخرون
بلا شك [illegible]
ويشعرونها بوجود [illegible] التي [illegible] عليه وذلك [illegible]
[illegible] في [illegible]
تصورهم [illegible] أو [illegible] من [illegible]
أن [illegible] الشعر [illegible] عن هؤلاء [illegible]

ومع ذلك فإن موقف [illegible] القرن الثالث من [illegible] وخاصة
الشعراء — أو إن أردنا التعبير [illegible] للاصطياف في
الريف — لا [illegible] إلى مجرد [illegible] الحياة [illegible] بالرغم من

الطارى ، ويشيع بوجود المعبود [illegible] وسكه لا بعيد من عند المعبود بل [illegible] الحياة ويقول [illegible] في [illegible] وتنافي فوق رؤوسنا في [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] كعامة [illegible] [illegible] [illegible] أبو [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] ولا اقل »

وهكذا كان الاثيوبيون في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] قوى [illegible] الأدب [illegible]

من هذا المثل . ما أتصور شيئاً أحب إلي من عصر وآخر فحسبي أنه
لكن في حسبه الروح يوم . قدر ما كان في امتثالها لاتباع هواها
وفي سعادتي الدائمة في كل ما كان تسعره .

٦ — تعلق شديد خود تسبيحه [illegible] الروميك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جدير بالتقدير حتى بات خصمه وهذه هي [illegible]
من [illegible]
[illegible] للمصر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] يكسون [illegible]
[illegible]

[illegible] شعراء [illegible] في [illegible] من
[illegible] من
[illegible] وتصوير [illegible]
[illegible] تكلم عن
[illegible] في [illegible]
الكلام عن [illegible] أن يكون له [illegible]
[illegible] هوميروس(١) [illegible]
[illegible] الذي كان [illegible]

ولكن شعراء العرب [illegible] كانوا [illegible] ذلك في الحالات
القليلة التي [illegible] أن وصف [illegible] لا [illegible]
وهو معنى [illegible] في صورة [illegible] عن أحدهم
وكذلك حدث كالذي [illegible] في [illegible] مسرورة عن الكريم الذي

(١) هو [illegible] هوميروس في الأوديسا [illegible]
[illegible] أوديسيوس

[illegible] روس من هنكان وفي [illegible] في [illegible] الابكي ، [illegible]
عشية [illegible] نور [illegible] ويمكن رواية أوفيديس و [illegible]
[illegible] من مؤلف كابتحيوس [illegible] عنه [illegible] وصف [illegible]
[illegible] وصف [illegible] وفي مواضع أخرى [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] ثلاثة في [illegible]
[illegible] كانس [illegible]) [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] وصف [illegible]
[illegible] كان [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] الاحد [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] على
الأرض [illegible] من الوصول [illegible] من [illegible]
[illegible] الذي كان [illegible]
[illegible] حتى الآن ويمكن من [illegible]
[illegible] في [illegible] كان [illegible]
بوسائل [illegible] يكن [illegible]
يوجد [illegible] [illegible] عسكر . [illegible]
[illegible] وكان [illegible] (١) [illegible]

(١) [illegible] كانس أنه هو [illegible]
أشرف على [illegible] هو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد في ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) ، أبوان طيبان ، يرعيان ابنيهما . وقد [illegible]

كانت [illegible] بابيها قبل الحادث المروع [illegible]

[illegible] في [illegible] مصر وجيشه من الخوف [illegible] في [illegible] أكانس من [illegible] في [illegible] وفي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من الأصحاب [illegible] في [illegible] [illegible]

وفي هيكالي [illegible] ثورة عدها ، و[illegible] ، ومن [illegible] في [illegible] . وبالرغم من [illegible] ، كان في الأمكان اعتبار [illegible] ، وأحد من [illegible] أو أقربهم أو أصدقائهم . و[illegible] في [illegible] لابرويس (١) الذي [illegible] وكان [illegible] وفي [illegible] ، يرى فلاحا [illegible] يصادف في طريقه ، [illegible] ، حتى [illegible] عمره ، وقد وضع على كتفه [illegible] وأمسك بيده هراوة ، ثم شرع الفلاح للأخير [illegible] بأن [illegible] قد [illegible] بالأمس [illegible] معا ، [illegible] لآخر ،

(١) [illegible] من أشهر [illegible] بالشجاعة و القوة [illegible] من السرور والطرب

مستخفين خلف أسوار مدينة [illegible] . ولكن غلام المجرم لا يجرؤ على أن يسأل رفيقه عن شخصيته [illegible] حتى [illegible] هو هيراكليس (١) الذي قتل [illegible] وهو في [illegible] بقوة [illegible] أو [illegible] في [illegible] من أعماله [illegible] عن مشروعه [illegible] الذي [illegible] وفي ذلك [illegible] من [illegible] هيراكليس [illegible] ليلا في [illegible] الذي [illegible] في [illegible] الذي غمره [illegible] أن أحد أبناء [illegible] في أن رجلا من سلالة [illegible] من [illegible] لا [illegible] في [illegible] الذي [illegible] في [illegible] أسود [illegible] على [illegible] الخارق [illegible] الراوي [illegible] صح هذا التعبير [illegible]

[illegible]

---

(١) هو أشهر أبطال يونان الذين [illegible] لهم على [illegible] ولكن هيراكليس كان أشجع هؤلاء الأبطال جميعا حتى أن شجاعته وقوته صارتا مضرب الأمثال .

أو بالوصف الواقعي كما سنبين ذلك فيما بعد ، ولكن كان ثمة عاطفة أخرى : الرغبة في إثارة الناس . إن الأعمال الخارقة نادرة تحدث، في كل زمان ، لتوقف تسلسل الحوادث العادية . ولما كان شعراؤنا يتصفون بحب استطلاع يدفعهم إلى أن يسبحوا بخيالهم في آفاق القرون السابقة عندما كان زيوس وهيراكليس يطهران الأرض من الوحوش ، فلا شك أنهم كانوا يجدون لذة في وصف الأيام السعيدة التي تسبق أو تلحق القيام بالعمل المجيد ، وكانوا يميلون إلى تصوير حياة الأبطال بكل ما تدل عليه من معان وخاصة الفصول الجوهرية التي تعرض لوصف أعمالهم الخارقة . ولما كان شعراء الإسكندرية يحنون إلى الحياة البسيطة وإلى حقل القديم ، فإنهم أحبوا أيضاً المغامرات الخيالية العجيبة التي تخرج عن المألوف . ومن المحتمل جداً أن رواية « الإسكندر » قد بدأت تتطور في عصرهم ولو أن أقدم نسخة عرفناها ترجع نسبياً إلى وقت متأخر . وفي عصرهم ازدهر « أدب الأسفار » الذي ترجع أهميته في الواقع إلى ما يتضمنه من وصف خيالي في أغلب الأحيان ، وصف لشعوب غريبة وحيوانات خرافية ، ووصف لأقطار يعمها الرخاء ، ومجتمعات مثالية . ومع كل فلقد خصص جزء من هذا الأدب ، منذ ذلك العصر ، للتوفيق بين مختلف الحوادث . الأمر الذي كلف به الروائيون في العصر الإمبراطوري .

روى يامبولوس[١] (Iambulos) ، ويحتمل أنه عاش في القرن الثاني ، روى في أول كتابه أن لصوصاً قد قبضوا عليه هو ورفيق له أثناء

---

(١) مؤرخ وروائي قص لنا من أعماله أخبار عجيبة

رحلة قام بها فى بلاد العرب من نخل التجارة بمنطقة الطيب والعطور ويقول إنه ورفيقه أصبحا راعيين ثم أسرهم الأحباش الذين كان يجب عليهم ، وفقاً لإحدى النبوءات ، أن يقدموا إلى البحر كل ستمائة عام ضحايا لاستعطاف الآلهة . وحدث أن حل هذا الميعاد ، فوضع إيامبولوس ورفيقه على ظهر سفينة ، وجهزا بمؤونة تكفى ستة أشهر ، وأمرا بأن يضربا فى عرض البحر وألا يعودا أبداً . فأبحرا جنوباً . وبعد مرور أربعة أشهر وصلا إلى جزيرة امتلأ الجزء الأكبر من الكتاب بوصف عجائبها . ثم طرد إيامبولوس من هذه الجزيرة بعد أن أقام بها سبعة أعوام ، وبدأ الإبحار من جديد . وبعد رحلة لاتقل طولا عن الأولى ، وصل إلى شاطىء الهند حيث استقبله ملك البلاد استقبالا جميلا وأرسله فى رعاية حرس أمين إلى بلاد الفرس ومنها عاد إلى وطنه

ولكن شعر الإسكندرية ، يحتوى على شىء من نتاج الخيال المطلق لقد كان ، كما نعرف ، شعراً مغموراً بتفاصيل العلم . أخذ لنفسه شعاراً من تصريح كالماخوس « إنى لا أغنى شيء دون دليل يدعمه » فالمغامرات التى رووها لشعرائهم لم تكن من ابتكارهم . بل استمدوا أفكارها الرئيسية على الأقل إما من الروايات الشعبية أو من الكتب . وكان هذا منبعاً خصباً لهم نهلوا منه كل ما أرادوا . إن أحسن ملاحم العصر هى ملحمة أبولونيوس . تصف الجزء الأكبر منها رحلة بحارة الأرجو عن طريق البسفور والهلسبنت إلى البلد الذى به الفروة الذهبية ، إلى الفوقاز البعيد — الذى يقع فى آخر الدنيا من جهة الشمال الشرقى — كما تصف عودتهم إلى يولكوس عن

طريق لم يكن في الحسبان اتباعه ، يمر بأقاليم مجهولة في الغرب والجنوب ، مجرى نهر بتر وجزيرة هولوس ونهر إيو والرون وبلاد السلت وبوغار موكب وإقليم سورتوس في ليبيا وبحيرة تريتون وأخيراً بجزيرة كريت . وفي الإسهاب والإطناب تحتل الوصف أحداث ليست الخوارق فيها كل شيء . ففي جزيرة ليمنوس ، نذكر من النساء ، اللاتي قتلن أزواجهن بدافع الغيرة ، سجايا كريمة بالغة الروعة أنهم أشعلوا مشروعهم العظيم وقتاً معيناً . وبعد ذلك يحاربون لجزيرة عمالقة لكل منها ستة أذرع ، وفي جزيرة [illegible] ، [illegible] الغاضبة في [illegible] . وفي صحراء ليبيا تخرج لهم ست [illegible] من الرمل بسطاً أخضر وشجراً ، ويعطفهم على عين عكرها أن يجمعوا ظمأهم من مائها ، [illegible] بوصف [illegible] [illegible] ويعبرون [illegible] من [illegible] أعدائهم [illegible] في طريقهم بعض الأسماء المكررة ، ويشتكون مع البعض الآخر ، ويزورون ساحرات وحكاماً يسهرون على رغبة شعوبهم مثل ألكينوس ، ومع ذلك لا نجد متعة كبيرة في وصف خط سيرهم بالرغم من أن الشاعر بذل قصارى جهده للإسهاب فيه وجعله متنوعاً .

وفي ملحمة أخرى من ملاحم العصر ، تختلف كل الاختلاف عن الأرجونوتيكا ، وتسمى « نساء موكيا » من نظم ريانوس ، نجد أن الحوادث الخيالية تختلط بأحداث الملحمة الحقيقية — المعارك والتربص بالأعداء ومجالس الحرب — . وفيما يلي ملخص مأخوذ عن باوسنياس ، لإحدى قصصها القصيرة ، تذكرنا تفاصيلها بحكاياتنا الشعبية .

أثناء حصار ما إزاء عشق زوجة أحد سكان موكب راعياً كان عبداً شعبياً في بيرطه. وفي ذات يوم، بينما كانت معه، جاء الزوج فجأة، فاختبأ العاشق وأخذت المرأة تلاعب طفلها لتدفع عنه الظنون وبدأ الزوج، الذي كان يعتقد أن زوجته وحدها، يحدث الطفل عن خطط كان صاحبه وكل من سهل الاستيلاء عليه. فسمع الراعي الحديث بعناية شديدة وتنبه في الحال الأسير حتى الذي قدم من تلك المعلومات في الاستيلاء على ... وفي مواضع أخرى يستطيع أرستومينيس — أعدى ... أن يخلص نفسه من مواقف حرجة في ظروف مواتية وسهلة. فعندما اختطفها أوديسيوس الأرض، وأخذ أعدائه حصن موتيئة ... سقط في هوة كإيداس ... أن ... الخبث. فأخذ يلاحظ حركاته ثم اكتشف شقاً بصخور ... ثعلب طرى وراءه يهدده عندئذ مضى عنه الأسير طوب وأخذوه إلى كوخ صغير كانت تسكنه فتاة رأت في الليلة السابقة حلماً مؤداه أنها تفقدت نسراً أسيره ... فأسكرت الجنود الذين يقومون بحراسة أريستومينيس وقطعت أغلال الأسير. وهكذا استطاع أريستومينيس، الذي لم يمكن القبض عليه، أن يبدأ من جديد محاربة أعدائه.

يشتمل عدد كبير من الروايات الغرامية التي أولع بتأليفها كتاب الإسكندرية، إن لم يكن معظمها، على مواقف عجيبة جداً.

في بعض الأحيان كانت العاطفة تتعقد بما يصحبها من فسق أو تدنيس أو خيانة نحو الأسرة والوطن فتنتج عن ذلك الحروب

ومنعت الخلافات الدامية . وكانت الآلهة ترسل على الشعوب المصائب مثل الطاعون والمجاعة والجفاف عقاباً لخطايا الأمة أو تكفيراً عن الظلم الذي كانوا يتعرضون له . وكان الناس يستشيرون السموات ويكفرون عن الخطايا . وكثير من القصص كانت تنتهي نهاية مفجعة .

وإذا كان من بينها واحدة اختتمت بزواج سعيد مثل قصة « أكونتيوس وكوديبي » . فكم منها أدى إلى الانتحار أو إلى القتل ، أو إلى التشويه أو المسخ . ولقد كلف شعراء الإسكندرية بمغامرات النوع الأخير إذ وجدوا كثيراً منها في أساطير التي تسرح « الأسباب » وكرس لهذا الفن قصائد ما كتبها شعراء وكتاب عديدون مثل بوبوس ونيكاندروس وپارثنيوس فكانوا المثل الأول الذي سبقهم أوفيديوس فيما بعد . بذلك أصبح الشعر في عصر الإسكندرية يشبه دواوين النثر المكتوبة عن « الأشياء العجيبة » . وكان كالماخوس ، أحد زعماء المدرسة ، أول من نظم في هذا الشعر الذي لاقى من بعده نجاحاً مطرداً .

٧ — معرفة الواقع وتصويره

لقد وجدت في شعر الإسكندرية، إلى جانب الاهتمام الشديد بالموضوعات الخيالية، وبذوق المغامرات النادرة والميل إلى معرفة كل ما هو عجيب، نزعة قوية نحو تصوير الواقع تصويرا دقيقا

لقد أدى هذا الميل إلى وصف [illegible] التي توجد في [illegible] وتصويرها [illegible] ونذكر على سبيل المثال التصوير [illegible] [illegible] في سوق الأشهاد [illegible] في [illegible] أو الاعتداءات الوحشية في نشيد [illegible] التي [illegible] أريسيكتون (Erysichton) [illegible] لأنه لا يستطيع [illegible] الدعوة [illegible] «جوع أسمر» فيقول «إنه غير موجود»؛ لقد [illegible] أمس إلى كراون ليسترد [illegible] [illegible] [illegible] أنه هو [illegible] وهو ملازم للفراش [illegible] أيام [illegible] على [illegible] لقد وقع من على الحصان! إنه في أورتوس [illegible] »

وقد [illegible] هذا بين [illegible] من القصائد [illegible] [illegible] أو الأغاني [illegible] من [illegible] الأرض [illegible] وتمر على [illegible] [illegible] وجدت [illegible] مقطوعات مكافئة [illegible] التي [illegible] تيوكريتوس (قصيدة ١٥ ، ١٤)، وقصائد هيروداس. ولكن «واقعية الشكل» لم تتحقق [illegible] عند هؤلاء الكتاب [illegible] لأن شروط استخدام بعض اللهجات ومقتضيات الوزن لم تسمح بذلك

أحيانا لتحكمها في ترتيب الكلمات . ولكن إحساسات أفراد الطبقة الدنيا وعواطفهم قد وصفت بمنتهى الدقة : طريقة التعبير ، قوة الخيال وتسلسل الأسباب في كلام شخص مثل هؤلاء الناس أو عدم اتباعهم له ، كل ذلك أخذ من الواقع كحديث فريق من الصحب والأصحاب والأصدقاء والأخوات والأمثال ، والأشعار والسباب ، بسذاجة وتكرار والإطالة في يتحدثون بها عادة ، فتشعر كأنها أخذت عنهم مباشرة ، حتى إنه يخيل إليك بعد مرور قرون عديدة ، أنك تسمع صدى الحفلة عند قراءة بعض قصائد ثيوكريتوس وهيروداس . ومع ذلك فقد توصل كل من شاعرينا في هذه الصيغة باتباع طرق مختلفة إذ يبدو أن ممثلين عديدين وجد من يرددون بالحرف ما يحتمل أن يكون قد صدر عن أحد ، وهم يتوددون لهم مثل أم تصل شيء بشاب في نفسه أن يسوء عند ، أو قوادة تحاول أن تغري امرأة صغيرة السن أو مدير لأحد بيوت الدعارة يطلب أمام العدالة تعويضا عما لحقه من أذى من أحد عملائه ، أو امرأتان يتحدثان بدون انقطاع أثناء زيارتهما لمحراب أسكلبيوس ، أو صانع أحذية يثني على صناعته لبعض المشتري . يشعر المرء بأن الشاعر قد سمع ، ولاح بعينيه ، كل ما نطق به شخص حي ، وأنه سجل كل التفاصيل مهما كانت . ولكن ثيوكريتوس ، على العكس ، يختار في قصيدته « نساء سيراكوزه » بعض الذي دار بين وصول جورجو عند براكسينوا التي تشكو من قلة زيارات صديقتها ، ونظهر سخطها على غباء وحمق زوجها ديون ثم تزجرها جورجو للخروج معها ، وتأخذ براكسينوا في مصاحبة الخادمات بلاذع القول لأنهن تعنتن في مساعدتها على ارتداء ملابسها . ثم نسمع كلام المرأتين في طريقهما إلى القصر

ونشاهد المعالجة أمام خيمة الاحتفال. والشاعر في عبارات قليلة يحيط تماماً في نظره بمجموعة [illegible] دقيق وتصوير مرئي تصويراً صادقاً إلى درجة توجب [illegible] في وصفه وملاحظة ما تصنعه في مجموع القصيدة من [illegible] ووضوح.

إن [illegible] في عصر الاسكندرية [illegible] شعراء في ملاحظة كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للقصد عن هذا النوع.

فثيوكريتوس مثلاً يصف [illegible] ويبين كيف أن الغرور يستحيل حول رقبته بسبب [illegible] وفي القصيدة الثانية والعشرين يصف [illegible] عضلات [illegible] فيقول « إن عضلات أذرعته تقوم من عند الكتفين كأنها أحجار مدورة صقلها نهر جارف أثناء دفعه لها مع دواماته الضخمة » وفي القصيدة الخامسة والعشرين، عندما يصور الشاعر هراكليس وهو يصرع ثوراً، لا ينسى أن يقول « إن عضلة [illegible] قد برزت » وفي مكان بعيد من نص القصيدة نجد أن المجموعة المكونة من البطل والأسد الذي صرعه

عبارة عن لوحة فنية « فقبضت على حصان يقف على مؤخرته وبكل ما أوتيت من قوة في يدي حتى لا يرتقي بحمله ، ووضعت كفي على قدميه الخلفيتين وسحبتهما بشدة على الأرض ، وحملت خدي بعمق جانبه »

وفي مواضع أخرى نجد وصفا رائعا لأوصاف وحركات بعض الحيوانات والطيور ، فمثلا أبولونيوس يصف تحليق عقاب الذي يرتفع عاليا في طبقات الجو بسرعة وقد نشر ريشه مع الريح ، محلقا من غير خوف ، باسطا جناحيه الخفاقة ، أجنحته الممدودة » أو حركات حصان ثائر « يقفز ويصهل ويضرب بقدميه ... نفسه ، أذناه منتصبتان في الهواء ، ورأسه عاليه » كما لا يغفل الشاعر عندما تأتي له فرصة الكلام عن منظر ريفي ، ذكر النباتات التي تفرش الأرض (عشب الخطاف الأزرق والجرجار ... والقندوس الزهر) ، أو ذكر الحصى الصغير الذي يلمع في قاع الجدول كالبلور أو اللؤلؤ ، كما يلاحظ الخضرة الواسعة الذي يحدثه طريق ضيق خلال سهل أخضر ليعبر به الأزواج ... وراءها سحابة أرجوانية . ويصف حمامات ... التي ترتفع في الهواء فوق قمة ... ولقد اهتم أبولونيوس بالذات بحالات الإضاءة والظواهر الضوئية فتراه يصور الصبي هولاس وقد انعكست على وجهه أشعة القمر عندما رأته الحوريات ، ويذكر أكثر من مرة الانعكاسات الضوئية التي تلقيها الفروة الذهبية على أوجه الأشخاص الذين يقتربون منها ؛ ويصور هذه الفروة نفسها معلقة في أغصان إحدى الأشجار « كسحابة تحمر لونها عند طلوع

لشمس ذات الأشعة الساطعة ، كما نلاحظ الضوء الذى ينعكس على قماش ناعم معرض لبريق القمر ، أو شعاع الشمس المتوهج يتسلط على ماء صاف منذ لحظة فى إناء ولم يتعكر بعد . ونذكر الأوقات والفصول الصحوة ذات التفاصيل الشكلية تعطى هذه مظهر فنة نسبية ، نجومها وبين مجموعات الكواكب أو معروفة بوصف ما طرقاته مؤثرة ، منظر السحر عند بزوغه وهو يتألق بأشعة الموهجة القمم العالية ، الطرق والحقول التى يعصب ندى الرطب وكم من ريعان اضطراب الأمواج الخفيف وقد دفعه نسيم الصبح فأحدث تلاطم مع الرءوس النابتة فى السحر ، وظل الصخور الذى تمد فى المساء على الحقول

ان كثيراً من هذه التفاصيل وغيرها مما يسهل ذكره يدل بلا جدال على نوع من المجهود الوصفى ، ولا شك أن هذا المجهود ، فى مجموع شعر الاسكندرية ، قد بدو محدوداً فى نظر المحدثين . إذ لا يوجد من بين هذه الأوصاف كلها وصف يحوى فن ودقة فى الوقت نفسه . هذا إلى أن المنظر الريفى ، وهو أهم كثير من غيرها ، تتشابه كلها كما سبق أن بينا ، وهى فى مواضع ليست إلا وصفا دخل عليه تغيير طفيف لمنظر معين عاطفى ليس من السهل دائما إدراك عناصره . كما لا يحوى هذا الشعر على لوحات تصور الأشخاص ، مثلا فى قصائد تيوكريتوس علامة أو علامتان تكفيان للدلالة على الشخص ؛ فيجعلنا نشعر أن كوماتيس له لحية مصففة وذقن مستطيلة وأن بوسيكا جبهة رفيعة حمراء اللون ؛ وأن هؤلاء الشبان لهم حواجب كثيفة ومتصلة ، وأن أولئك الرعاة لهم بشرة ناعمة ، وأن ذقنهم ليست إلا دهنا ، وأن شعرهم

اللامع يلوح على أكتافهم ؛ وفي هذا ما يكفي لإفهامنا أن هؤلاء الرعاة في ريعان الشباب وأن [illegible] شبان مطبوع بجمال أخاذ ، وأن [illegible] ليست حقيقة [illegible] في ذلك العصر لأنهم كانوا [illegible] الجسم [illegible] وأن كوماستيس شديد [illegible] ذلك [illegible]

ولكن الأمر الذي [illegible] هو اكتفاء شعراء الحب [illegible] على شخص معين وهذا هو الحب في أجمل ما يحب فهذا يعرف عن كثير من [illegible] الذين هام بهم ميلياجروس ومن سبقوه ، ما لا نعرف شيئاً معيناً ونكاد نجهل كل شيء . فالمحبون هم يظلون [illegible] مثل أروس أو جانيميدس أو كالإلهات الرشاقة أو كأزهار الربيع أو مثل [illegible] ويقولون إن ملامحهم [illegible] آلهة الحب وتحرك [illegible] وتبعث في أفروديت الغيرة وأقصى ما يصرحون به بطريقة عرضية هو أن [illegible] شعر [illegible] ، وأن [illegible] معشوقة [illegible] ، وأن ثدي كلو أبيض كاللبن وأن سوبوليس حمراء كالعسل . وجملة القول إنهم يمدحون معتمدين على المبالغة والتورية والاستعارة ولا يصرفون كلمة إلى الوصف ولقد عمل بالمثل ، فيما يظهر ، كتاب الرثاء القصصي . وفيما يلي كيف صور أرستينيتوس (Aristaenetus) أكونتيوس وكوديبي . لقد زينت أفروديت كوديبي بكل أسباب عظمتها وأعطتها كل شيء إلا

مطاقها فقد احتفظت به الإلاهة لنفسها حتى تعتز به عن أصحابه ولم تكن ربات الرشاقة ثلاثة فقط على حد قول هيرودوس بل كانت مائة ، تراها ماجنة مازحة في عين كودي [illegible] نيكوميدس فكانت رعته عيني زانتي كعين [illegible] ، [illegible] كعيني [illegible] . وثوب حديثه [illegible] فإذا كانت هذه الصورة تلخص ، كما يظن ، [illegible] من قصيدة لأسكلبيادس ، فإن كاتوس لم يكن دون في تصويره لأنه من [illegible] البدن والخلال (هيرودوتا ، [illegible] ، موركوس)

ولكن شعراء الإسكندرية كانوا [illegible] من الوصف يستحق الذكر بوجه خاص .

النوع الأول ويمكن تسميته بوصف [illegible] ، وهو عبارة عن سرد أشياء وذكر نعوتها ووصفها [illegible] أو أكثر . وتقدم هذه الأوصاف عادة في صورة [illegible] . وأكثر من مجموعات هذا النوع عبارة عن قوائم بأسماء أدوات [illegible] ، موضحة بتفاصيلها [illegible] ، مثال ذلك :

« هذه أدوات لوتيخوس النجار [illegible] ، منشار [illegible] الخشب [illegible] بسرعة فائقة ، [illegible] من الرصاص ، خيوط حمراء ، مطارق ذات رأسين ، [illegible] ، مثقب ، مخلاة ، وهذه السلعة الثمينة تقتصها أعمال هم الأدوات [illegible] وذراعي [illegible] ، أربعة محاور لتركيب [illegible] ، ومقشط [illegible] في استدارة . عندما

توقف ليونيديوس عن ممارسة مهنته وهب كل ذلك إلى أثينا ، حامية الصلح » .

قد تبدو لنا اليوم هذه المقطوعات عديمة القيمة ، ومع ذلك فإن بعض الشعراء المتأخرين ، ومنهم ليونيداس ، لم يمعلوا كتابتها ، وكان لهم في ذلك مقلدون حتى العصر البيزنطي

والنوع الثاني من الوصف كان يتعلق بالأعمال الفنية ، وكان يرد فيما عرف قديماً « بالقصائد الوصفية » . إن شعراء الاسكندرية كانوا يقدرون ، عن طيب خاطر ، عبقرية المثالين والمصورين وعلو شأنهم . جزء كبير من قصيدة هيروداس الرابعة عبارة عن استعراض مصحوب بخاطر النساء للتماثيل واللوحات الموجودة في محراب أسكلبيوس في كوس ، ولقد خصص ليونيداس واحدة من أجمل الإبجراماتا لتعظيم تحفة فنية من عمل أبيليس (Apelles) [١] ، وهي لوحة لأفروديت أنادوميني . وفي حالات أخرى كان الشاعر يكتفي بالوصف من غير أن يعرض إعجابه ويؤيده مقتدراً . ومثال ذلك إحدى مقطوعات ليونيداس ، وهي واحدة من اثنتين أوحت إليه بهما رؤيته لتمثال أناكريون « أنظروا كيف يترنح أناكريون المسن ، وقد صرعه السكر ، لقد ترك لحيته تتهدل حتى قدميه ، لم يبق له إلا نعل واحد إذ فقد الآخر . يعزف على القيثارة ويتغنى بباتولوس وميجيستيس الجميل . اسهروا على رعاية العجوز يا باخوس لكي لا يسقط »

---

(١) مصور مشهور عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، له عدة لوحات خالدة لأفروديت والاسكندر ، وكتب كتاباً في التصوير ، مات في جزيرة كوس بينما كان يعمل لوحة لأفروديت

وإلى جانب تلك المقطوعات الوصفية التي نظمت بهذه الكيفية ، يبدو أن شعراء الاسكندرية استباحوا كتابة أمثالها من غير مبرر في مواضع مختلفة من مؤلفاتهم . ففي القصيدة الثانية والعشرين ، نرى أميكوس المرعب «المعد بالمطرقة كأنه تمثال ضخم ، ذو لحم حديدي» ، «محدودب على صدر هائل وظهر عريض ؛ عضلاته بارزة تشبه الأحجار المستديرة ، أذناه مرضرضتان ومعرقتان من ممارسة الملاكمة» أو ليس أميكوس هذا يصور بطلا رياضيا اشتهر في عصر ثيوكريتوس ؟ وتريبا إحدى الإجراماتا دافنس مستلقياً على فراش من أوراق الشجر في مغارة يحتفل فيها بان وبريابوس وعلى رأسه إكليل من اللبلاب المزدهر — ألا تصف لنا هذه الإجراما صورة أو نقشاً بارزاً ؟ هذا إلى أن العكس يحتمل أنه قد حدث ؛ أعني أن شعراء الاسكندرية كان يتحتم عليهم ، مثل المنشدين القدماء الذين وصفوا درع أخيلوس وهيراكليس من غير أن يروها مطلقا ، أن يتخيلوا ، أكثر من مرة ، ما قد لم وصفه . من أمثلة ذلك . ثوب جاسون الموشي سلة يوروبا الذهبية التي ذكرها موسخوس ، والوعاء الخشبي الذي وصفه ثيوكريتوس في القصيدة الأولى وقد ازدان كلاهما برسوم بارزة إن افتراض وجود عمل فني ، في مثل هذه الحالات ، كان بمثابة مبرر للشاعر ليظهر مقدرته على الوصف . ولقد عرف أنه قد كتب لهذه المقدرة أن تبلغ درجة من الكمال ، بفضل مؤلفات أستاذي البيان في العصر الامبراطوري ، فيلوستراتوس الكبير والصغير . وهما أستاذان إذا قارناهما بشعراء الاسكندرية ، اتضح لنا أن هؤلاء لم يكونوا إلا مبشرين بمجيئهما .

الفصل الثالث

ملاحظات خاصة بطرق التعبير .

---

١ — ملاحظات عن اللهجات .

لقد استخدم شعراء الاسكندرية لهجات متعددة . فعندما يتحدث المؤلف باسمه الخاص يستخدم [illegible] بصفة خاصة ، اللغة الأدبية التى يتكلمها عامة الناس أو شيئاً قريباً منها . ونجد ملاحظة فى الأجزاء الصغيرة المنسوبة من [illegible] [illegible] من [illegible] ، أو فى إحدى القصائد التى تنسب الى [illegible] (حوالى ٢٨٠ ق . م) مواطن [illegible] من [illegible] ، المدعى [illegible] ([illegible]) . وعندما يستخدم الشعراء لغة أدبية تحتوى على كثير [illegible] عن [illegible] فى اللهجات مقصود أو عرضى . وهذه اللغة [illegible] [illegible] فى قصائد الشعر او [illegible] فهو يستخدم اللغة الهومرية أو لغة الرثاء القديم ، ومرة اللغة الأيونية التى استخدمها هيبوناكس (١) أو لغة سافو الأيولية و[illegible] . ولكن اللهجة التى استخدمها شعراء الاسكندرية وتستدعى انتباهاً خاصاً هى اللهجة الدورية . استخدم هذه اللهجة [illegible] فى نشيد

---

(١) شاعر هجاء عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد وترى شهرته الى أنه اخترع الوزن الإيامبى « الأعرج » الذى ذاع استخدامه فى عصر الاسكندرية

[illegible]

مطلقاً من الاعتقاد بأن [illegible]

حدوثه في إحدى المدن التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ [illegible]
هذا القبيل . حقا لقد كان [illegible]

[illegible]

٢ ملاحظات على مفردات

[illegible]

[illegible] والحدثين الذين لا [illegible] و الذين
سواء كانت عليه هذه المساحلات [illegible] يكن
[illegible] فيها [illegible] وجدت [illegible]
ثالث الذين تشعوها [illegible] عن
[illegible] في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ — ملاحظات على الأوزان .

[illegible] يسود أوزان الشعر في عصر الإسكندرية ونرى [illegible]
هو تحرر الشعراء من مصاحبة الموسيقى وهل من الضرورى [illegible]
أن بعض القصائد قد نظمت في وقتها للإنشاد . [illegible] تلك [illegible]
[illegible] في [illegible] وعند المؤرخين [illegible] كلامه . [illegible] مجموعة [illegible]
كتبها [illegible] والأغنية التي نظمها [illegible] تكرعاً [illegible]
[illegible] أمثلة من هذا النوع . وليس [illegible] على ذلك أيضاً من [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible] مصحوبة بعلامات الموسيقية [illegible]
هذه الأشعار كانت من نظم شعراء موسيقيين من الطبقة الثانية
[illegible] المصريون [illegible] في الإقدام على هذه [illegible]
[illegible] للسامعين ، كما [illegible] آخر [illegible] يكتبون [illegible]
[illegible] مصاحبة الآلات الموسيقية وكانوا [illegible] قصائد [illegible]
في نظمها الشاعرون [illegible] هذا الأمر وهم [illegible]
[illegible] على [illegible] الشعر [illegible] موقفهم [illegible]
أذكياء [illegible] في أن [illegible] مع جمهور الأغنية [illegible]
[illegible] أنهم [illegible] إلا للقراءة أو للتلاوة و [illegible]
أكثر لإنشاد [illegible] مصحوب [illegible]

و [illegible] أعرضوا عن [illegible] شعر [illegible] كان [illegible]
[illegible] متشابهة وعندنا ديونيسيوس هيكارناسى (١) [illegible]

---

(١) ناقد أدبي مشهور ولد في مدينة هليكارناس بآسيا الصغرى في [illegible] القرن الأول قبل الميلاد ، وحضر إلى روما عام ٣٠ ق . م ، و [illegible] القواعد والنقد ، واهتم كثيراً بدراسة الأدب اليوناني و [illegible] على [illegible] في مقالاته المعروفة [illegible] على [illegible] .

[illegible] وحدة [illegible] كانت في نظر القدماء [illegible]
[illegible] عن [illegible] من لذة عند تلاوتها بسرعة . لهذا السبب كان
من [illegible] محاولة [illegible] تحاكي الشعر الرائع الذي كان يغنى
[illegible] أصحاب الجوقة [illegible] شعراء الاسكندرية ووجهوا عنايتهم
[illegible]

في [illegible]
[illegible] كالكاخوس [illegible]
[illegible] في شعر [illegible] وسمونيدس ومشاهدها
[illegible] (١) [illegible] قطوعة [illegible]
[illegible] كانت [illegible] من [illegible]
[illegible] الدكتيلي (٢) وأنشودة [illegible] في موت [illegible]
[illegible] في [illegible] من [illegible]

---

(١) وهي عبارة عن [illegible] في شعر [illegible]
[illegible] في الوزن
[illegible] وهذا شكل [illegible]

بيت السداسي
بيت الخماسي
— ⏑⏑ | — — | — ⏑⏑ | — ⏑⏑ | — | — ⏑⏑ | — ⏑⏑ | —

(٢) [illegible] الدكتيلي [illegible] (أرجل) [illegible]

— ⏑⏑ | — ⏑⏑ | — ⏑⏑ | — ⏑⏑ | — ⏑⏑ | — ⏑

أي [illegible] أرجل ⏑⏑ — (دكتيل) أو — — [illegible]
(الرجل [illegible]) [illegible] أو [illegible] (⏑ [illegible]) .

تحدث في عصور الإيقاع وسحر الشعري . ولكي يحدث هذا السحر وذلك الإيقاع انتباه القارئ، ويؤثرا على أذنه الباطنة ، ولكي يتحقق كل ذلك ، كان من اللازم أن تتكرر بعض الأوزان في هذه المقطوعة على فترات معتبرة ؛ بمعنى آخر كان من اللازم أن تكتب هذه المقطوعة في فقرات موزونة وتنظم في وزن واحد . ولقد تعصب فعلا الاسكندريون بهذه الكيفية بعض شعراء الكتب في تسويد عرف بالقصائد المسمطة ، أي التي نجد فيها أن نفس البيت يتكرر مرات ، ... وكان أن الأدباء نظموا بعض قصائدهم الأخرى ، في نظم الإيقاع ، ومن نظم عدد كاف و ...

وقد كان ميدان الأوزان في عصر الإسكندرية محدوداً بهذا الشكل ، ... على وجه ... كيف ... هذا الميدان بروح شعراء العصر الذين كانوا يرغبون في التجديد والتنويع .

ويظهر ذلك من اختيار الأوزان التي استخدموها : أوزان محببة مختلفة جداً ، في شعر أنواع حديثة كما لاحظنا ، تصبح القصائد كالجاحوس . ومن المشاهد أن عدداً كبيراً من هذه الأوزان عرف باسم بعض الشعراء ، شعراء من ابتكرها أو من استعملها أكثر من غيرهم في العصر الهلنستي وخاصة في العصر الأول منه : أسكليبيادس ، أرخيلوخوس ، أرخيبوس ، فيريكوس ، كليوماخوس ، أناكريون ، فالايكوس ، فيليكوس ، سيمياس ، سوتادس . ثم ... إلى ... المقصود من ذلك بكل بساطة . فيما يختص بالأوزان الأسكليبيادية — الصغرى والكبرى — هو أن الشاعر الذي يحمل

إسمه قد أضافه وعمل على نشره ، مع أنها تجرى فى شعراء المصريين من زمن ، وأنه استخدمها فى قصائد تظهر أنها نالت إعجاباً شديداً وفى أغلب الحالات نلاحظ علاوة على ذلك شيئاً آخر : إن الأوزان التى سميت بهذه الطريقة لا يشترط أنها وجدت لأول مرة عند الشعراء الذين سميت بأسمائهم ولكنها استخدمت عندهم لأول مرة بكثرة أو باستمرار مثل السداسى الدكتيلى فى الملحمة أو الثلاثى الإيامبى (١) فى الحوار الذى يوجد فى المآسى . أما « الإسكازات » التى يفتخر بخلقها هيبوناكس عند استخدام الوزن السداسى الخوريامبى (٢) . وهيبوناكس عند استخدامه الثلاثى الإيامبى ، فلم ترد مطلقاً عن فصل بعض مجموعات من الأوزان التى سبق أن استخدمها الشعراء الغنائيون . وهذا ما أدى إلى نظم القصائد المتراصة . وهناك آخرون من شعراء الاسكندرية ابتكروا أوزاناً كثيرة لا يوجد بينها وبين الأوزان القديمة أى وجه شبه . فمثلا كاليماخوس ، الذى يظهر أنه لعب دوراً خطيراً فى تطور الأوزان ، قد نظم قطعة ما كتبه ، عن ديو أسطورة راخوس ، نظمها فى الوزن الخماسى الخوريامبى ، وقصيدة أخرى فى الوزن الخماسى

---

(١) ويستخدم فى المآسى والملاهى ويتكون من ست أرجل أيامبية (— ⏑) : — ⏑ ، — ⏑ ، — ⏑ ، — ⏑ — ⏑ — ⏑ وقد يحل عند ناظمى بعض المآسى (— —) سبوندية بدلا من الإيامبية (— ⏑) فى الرجل الأولى والثالثة والخامسة

(٢) ويتكون من ست أرجل خوريامبية ، والرجل الخوريامبية تتكون بهذا الشكل (— ⏑ ⏑ —) .

« سبونديك »(1) وبعد ما قرر يوفوريون ، الذي عاش في عصر متأخر ، استخدم وزن في الأشعار الخفيفة التي بعث بارثينيوس فيه دوراً كبيراً ، حتى انزوى عند بعث الحيل الوزن الايرباني

وفي الوقت الذي اخترع فيه شعراء الاسكندرية أوزاناً كثيرة ، كأوزان . فإننا نعرف أنهم كانوا يقصدون فقط عدم الشدة في صرامة من سلفهم وأنهم أخضعوا علم العروض لقواعد أدق . وأننا لا نرغب هنا أن نعرض للجرأة النادرة التي بدت من جانب أحدهم المسمى كاستوريون الذي نظم نشيداً محتذياً في الوزن الثلاثي الإيامبي ، وظهرت فيه كثير من الصنعة والتكلف

ولنترك الآن الكلام عن التحديدات الوزنية الخاصة التي فرضت على مجموعة الأوزان القديمة وخاصة على السداسي الدكتيلي . ومن غير المناسب في التحدث عن هذه التحديدات ، فنذكر بعضها على سبيل المثال لأنها أثرها وأكثرها سعة ، للاقتسام في تخصص توزيع مقاطع الدكتيل والسبوندي . نعرف أنه يمكن تركيب اثنين وثلاثين نوعاً من الوزن السداسي وجدت كلها في أشعار هوميروس ، ولكن ثيوكريتوس لم يستخدم منها إلا ثمانية وعشرين ؛ وأبولونيوس تسعة وعشرين وكاليماخوس عدداً لا يزيد عن عشرين ، استخدم ثمانين منها مرة واحدة . كانت الأبيات التي تحتوي على « وقفة واحدة » في وسط « رجل » ثالثة ليست نادرة عند هوميروس وهيرودوس ، ولكنها

---

(1) الوزن سبونديك وحدته رجل مكونة من مقطعين بهذه الصورة (ـ ـ) .

قليلة جداً عند شعراء الإسكندرية ويبدو من كاليماخوس يظهر أن شعراء الإسكندرية حرصوا على أن يتجنبوا هذه الوقفات وعلى أي حال لم يتبعوا خطاً غير منتظم وقد حرصوا على أنه لا ... الترامات ولكن كاليماخوس هو الذي من دونهم أثبت أنه أكثرهم تشدداً في أن يجد في أشعاره أبياتاً صورته وصحة خاصة للوزن السداسي الإسكندري الأول وهي كذا. أما أفضل ثيوقريطوس الذي اتبعه تقليده أبولونيوس فقد كان أكثر حرية، وربما كان الشاعر الذي استحق ... مؤلف الأرجونوتيكا في رأي كاليماخوس، نموذجاً غير مرغوب فيه وساعد على نفور الشاعرين أحدهما من الآخر. وقد استساغ أحياناً نونوس كريبوس أشياء كثيرة حرمها كاليماخوس استخدامها وذلك فيما يتعلق بتوزيع الإسبونديه والوقفات والقطع أو الوصل أو إمالة مقطع قبل حرف ... أو حرف ... ونحن لا نستطيع أن نعرف بدقة الشاعر الذي من أجله وجدت هذه التعديلات الجديدة على الوزن السداسي أو الخماسي. ويظهر أن شعراء الإسكندرية قد خافوا إلى ذلك في بعض الأحيان ... لهم و رغبة في التصعيب. وفي أغلب الأحيان يبدو أنهم كانوا يبحثون عن وافق الحياة. ومن يدري ... هل هذا البحث كان سبباً في عزائمهم شديدة «بالوقفة الرعوية» أي الوقفة قبل الرجل الخامسة وهي تسمى بهذا الإسم لكثرة استعمالها عند الشعراء الرعويين ولو أنها لم تكن من ابتكارهم كما أن استخدامها عندهم لم يقتصر على الأجزاء التي تشتمل على أغان رعوية. حقاً لقد كانت نادرة في شعر ...

منظوم فى وزن [illegible] فى [illegible] موجود فى
[illegible] [illegible] وجه [illegible] فى [illegible]
[illegible] كاتاجوس [illegible]
[illegible]
مظهر موسيقى .

٤ — ملاحظات على موسيقى الشعر .

إن الملاحظة الأخيرة في الفصل السابق تحمل على إصدار حكم عام بأن كان شعراء الإسكندرية لا يعتمدون على مصاحبة الموسيقى ، لذلك فهم لم يبرحوا هذا الفن ، ... تشتمل قصائدهم على أنغام موسيقية . من الطبيعي أن نلاحظ ذلك بوجه خاص في معنى منظوم على شكل أغنية أو على شكل نشيد . إننا نجد هذه الظاهرة أوضح في أشعار ... وسكون عند شعراء ... ويرجع ... الأهم ... سود ... الأخرى ، معروفة بالأجزاء ... و ... في ... الشرق ... على هذا الأساس .

يبدو ذلك أولا من نظم القصيدة في فقرات بعضها يدور ... من وقت لآخر . فمثلا الفقرات التي يلقيها ... ثيوكريتوس في ... الرعوية ... فيها أن تكون متساوية الطول ... عند ... كاليماخوس في ... تكون كل منها من مجموعات في بيتين وأغنية كوماتس في ... ثالثة تكون ... مجموعات رائعة ويتكون ... التي ... من فقرات في بيتين أو ثلاث ... منظومة في ... القصيدة الأولى تحتوي على فقرات من ... كاملة ... على ... تتكون كل ... من ... ، في ... موجهة ... الشعر . والجزء الأكبر الذي يحتوي على ... في القصيدة الثانية وعلى ... الغرامي الذي يتبعه ، منظوم على شكل فقرات مكونة من أربعة أبيات

ويفصل كل فقرة بيت ، تكرره من هذه الصرخة في عجلة السحر (iynx = آلة للتنجيم) . ثم تفصل في الجزء التالي بيت قصير ، عبارة عن نداء هادئ ، موجه إلى القمر الذي يؤتمن على أسرار العشاق وكذلك في النشيد الجنائزي المنظوم في موت أدونيس نجد ، من وقت لآخر ، فكرة العويل

« أبكي على أدونيس : لقد مات أدونيس الجميل » .

« لقد مات أدونيس الجميل — فتأوهت آلهة الحب وهي تنتحب .

أتصمي على مسمع ... وقوى للحمم

« لقد مات أدونيس الجميل » ، إني أبكي أدونيس

هكذا تكلمت آلهة الحب .

« آه ، آه . لقد مات أدونيس الجميل ، يا أفروديت » .

وترد الصدى هذه الصرخة « لقد مات أدونيس الجميل » .

وكان من الممكن أيضا أن يظهر ... مماثله في الشعر ... وسببه بعض العقرب والقافية بيت . ويكفي ... على أمثلة ذلك في أشعار الإسكندرية ، أن نلقي نظرة على قصائد ثيوكريتوس وعلى أناشيد كاتولوس وهو يلي ترى كيف بدأ الأغنية المنظومة في موت دافنيس — وهذه بها مسبوقة ببيت تمهيدي مقسم إلى قسمين متعادلين ورث بوضع اسم المعنى فيه وتكراره .

« أنا ثورسيس من أتنا ، صوتي عذب رخيم »

« أين كنتن ، أين كنتن ، أيتها العرائس ، عندما مات دافنيس حزنا وشوقا »

« هل كنتن في وادي بينيوس الجميل ؟ أم على قمة بندوس » ؟

يكن دافنس في حوض الموس عظم

ولا على [illegible] ولا في مياه أكبر المقدسة

فهل [illegible] في [illegible] تكرار ([illegible])

هذه الأ[illegible] من فاتنة وظ[illegible] [illegible] لي أن الأ[illegible]

يبس أول نوقة ولا أول عنزة في [illegible]

[illegible] وي ونكته [illegible]

ودرى [illegible] في [illegible] الأسد [illegible]

وهات [illegible] عجول كثيرة [illegible]

وهات أعداد [illegible] من الأ[illegible]

[illegible] كلب ونكه

[illegible] لقد [illegible] وسمعة [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] وهو [illegible] و[illegible] [illegible]

[illegible] دافنس [illegible] و[illegible]

إن صديقكم الراعي لن يتردد [illegible] على [illegible] [illegible]

الأحراش ولا الأدغال .

وداعاً [illegible] [illegible] الأ[illegible]

أنا دافنس الذي كان يرعى قطعانه هنا ،

أنا دافنس الذي كان [illegible] عجوله و[illegible]

ويجب ألا نعتقد أن [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على

حضورها أثناء نومه واجتناب أثناء يقظته [illegible]
متشابه ويكررها [illegible] « [illegible] على [illegible]
أصحو من نومي الدنيء ».

وكذلك عندما [illegible] كالعاجوص [illegible] في [illegible]
أعماله يقول في « نشيده إلى زيوس »

« إنه ينفذ في السماء ما فكر فيه صحيحاً
[illegible] خطبة [illegible] أو [illegible]
فيحققها بمجرد أن تخطر على باله ».

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
الأمثلة

[illegible]
الأصوات في أبيات مثاله أو في أعماق [illegible]
الأمور التي كانت شائعة جداً لا في شعر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أذن ولقد ساعدت هذه الأشعار على الاحتفاظ بشيء من ألحانها ، مع أننا لا نعرف بدقة كيف كانت تنطق اللغة في القرن الثالث . فإذا شك أن شعراً ومقطوعات تحققت فيها هذه الوسائل فسنجد مرة أخرى أن الأخبار من بينهم بعث سكنزيه ؟ ولكننا نكتفي بذكر مثلين [illegible] إذا ما قرأنا أبياتاً كثيرة من المقطوعات المذكورة ولاحظنا توافقات الصوت في هذه الأبيات ووضع النبرة على الكلمات المتكررة ، وتوزيع الصوت عند [illegible] أو تخفيفه عند المقاطع المتعددة ، [illegible] فهذا يدل [illegible] شعر [illegible] ولكنه ما زال غنائياً . ويبدو لنا أنه كان [illegible] آذان المعاصرين في ذلك الوقت لأنه كان موسيقياً [illegible]

ملاحظة : أورد المؤلف عدة أبيات يونانية يمكن للقارئ من تلاوتها والحكم بنفسه على عذوبة موسيقاها ولكني أعتذر عن عدم ذكرها لصعوبة طبعها .

الفصل الرابع

المؤلفــــات والنظريات

١ – ما بقي لنا من مؤلفات شعراء الاسكندرية

لم يشتهر من أدباء الاسكندرية كتاب [illegible] مجيدون ولكن كان
منهم شعراء عديدون [illegible] ، كما [illegible]
بكثرة ، أن عدد مؤلفاتهم [illegible] ولنا علم بها ،
ولكن ما دمنا نعمل على توضيح خصائص شعر الاسكندرية وحده
لكي [illegible] في الوقت الحاضر
من أعمالهم [illegible]
بذكر هذه المؤلفات كاملة فسوف نكتفي في الأقل [illegible]
في عصرهم كاملة أو ما يكاد يكون كاملة

أرجونوتيكا [illegible] في عصر [illegible] وهي [illegible]
من [illegible] تحتوي على ٦٠٠٠ [illegible] تقريباً ، ووصف [illegible]
مغامرات الذين ذهبوا للحصول على الفروة الذهبية واستخلاص [illegible]
بفضل مساعدة ميديا لهم [illegible]

فنومنا وهي من شعر أراتوس وطولها ١١٥٤ بيتاً وهذه
القصيدة التعليمية التي لا [illegible] ووضوح [illegible] كل [illegible]
تتكون من ثلاثة أجزاء : وصف لمجموعات الكواكب ، دراسة
لشروق وغياب النجوم ، عرض لنبوءات مستمدة من دراسة [illegible]

وليس غريباً أن مجموعة الأشعار الفلكية التي نظمها أراتوس وهي [illegible] كانت تتكلم عن شيء آخر وعلى كل [illegible] من شواهد [illegible] كاملة

[illegible] (Alexipharmaka [illegible]

وهي شعر [illegible] من [illegible] الأولى ٩٥٨ بيتاً [illegible] ٦٣٠ في [illegible] في القصيدة الأولى من الأدوية التي تشفي [illegible] ، ويعالج في الثانية موضوع السموم [illegible]

[illegible] وصوله ٣٨ بيتاً

[illegible] كالماخوس [illegible] إلى ديوس وصوله ٩٦ [illegible] أبولو وصوله ١١٣ بيتاً [illegible] وصوله ١٦٨ بيتاً [illegible] ٣٢٦ بيتاً ، إلى حمامات بالاس [illegible] وصوله ١٤٢ بيتاً [illegible] ١٣٨ بيتاً [illegible] هذه [illegible] في العصور الألعية [illegible] أخرى في [illegible]

[illegible] ٦٥ بيتاً لإحدى المراثي التي سبق أن نظمها كالماخوس [illegible] وكان صوله ٩٤ بيتاً [illegible] وهذه الترجمة لا يمكن أن [illegible] في التفاصيل

[illegible] ديوان الأشعار الرعوية وهي من نظم [illegible] شعراء غير معروفين وهذه القصائد عبارة عن أشعار رعوية ظهر فيها [illegible] إلى حد ما [illegible] عن شخصيات

[illegible] محذوف [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] من كلام [illegible] وقصائد [illegible] فيها الشاعر [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] ومقطوعة
[illegible] إحدى الأوكار
[illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] احتفال [illegible] في ١٦٦ بيتاً [illegible] من [illegible]
[illegible] روحه [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] وطولها ١٢٥ [illegible]
وهي قصة [illegible] ٢٩ بيتاً [illegible]
[illegible] يتكون من ١٣ و ٨ [illegible] رعوي

[illegible] وطوله ٩٨
[illegible] كل منها أقل من عشرين
بيتاً ، بعضها رعوي وبعضها خفيف رقيق

قصيدة ، لا يعرف ناظمها ، في [illegible] وطولها ١٣٦ [illegible]

سبع مقطوعات صغيرة لهيرونداس : القوادة ، الفاسق ، معلم مدرسة ، النساء في معبد أسكليبيوس ، الغيور ، الصديقات ، الإسكافي ، ويتراوح طول هذه المقطوعات ما بين ٨٥ ، ١٢٩ بيتاً .

قطعة من [illegible] فوينكس [illegible] وطولها ٢٤ بيتاً في الوزن الخورياميي ، وتتكلم عن نينوس الأشوري الذي كان يملك ثروة عريضة ولم يأخذ معه شيئاً إلى قبره . وقطعة أخرى صغيرة طولها ٢٣ [illegible] (بعد تصحيح [illegible] وتتمته) وتتكلم عن أناس الذين لا يعرفون كيف يستعملون ثروتهم .

سبعة عشر بيتاً [illegible] شعرية [illegible]

[illegible] وتصورات على [illegible]

[illegible] من [illegible] وكوكروب وطولها ١٤٧٤ في الوزن الإيامبي الثلاثي ، وهي على صورة مونولوج [illegible]

وقد [illegible] رسولها [illegible] .

عدد كبير من الإبجرامات [illegible] (١) [illegible]

الإبجرامات [illegible] ثابت وعامة

بعض القصائد منظومة على شكل أشياء مثل [illegible] (

---

(١) أهم هذه الأنواع هي الإبجرامات [illegible] ، [illegible] ، والـ[illegible]

وأشهر الكتاب والشعراء الذين نظموا الإبجرامات في عصر الإسكندرية : أسكلبيادس ، بوزيديبوس ، هيدولى ، كاليماخوس ، ليوكريتوس ، ليونيداس [illegible] أنوتى ، [illegible] ، مالياجروس ... الخ .

[illegible]

(١) الأفعى الخطيرة التي أرسلتها [illegible] لا [illegible]
و[illegible] على الاقدام لأنه من هذه الأفعى [illegible] قتلها وسلخ جلدها [illegible]
ويدلل به على [illegible]

[illegible]

[illegible] عن شعراء المغاربة فحسب بل لأننا
لا نعرف شيئا مطلقا عن مجموعات بأكملها من القصائد والمؤلفات
التي كانت تعد للعصر أكثر من غيرها.

[illegible] في [illegible] الاسكندرية [illegible]

[illegible] في [illegible] العصر [illegible]

[illegible]

[illegible] في مصر [illegible]

[illegible]

[illegible] الاجر [illegible]

[illegible] مجموعة [illegible] مثل [illegible] وكسوندوس ورودس

---

(١) [illegible] ونصها في الاصل هي مجموعة [illegible] ثم [illegible] كتابة الاسكندرية وأطلقها على أشهر [illegible] بوكوليون ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible]كاندروس ، [illegible] وكاليماخوس

ويصعب من كل هذه القصائد [illegible]
في [illegible]
معلومات [illegible] من مصادر [illegible] من مؤلف [illegible]
على أن موضوع هذه [illegible] من تاريخ
[illegible]
[illegible] ومن المحتمل جداً أن [illegible]
[illegible] القسمة ، لم تكن
[illegible]
في عصر الاسكندرية [illegible]
التاريخية التي [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولعل [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسكندرية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والأدلة
المباشرة ودراسة الأجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible] إلا على الأجزاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانت بين الأحاديث والاستطرادات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الأدب والنقد الأدبي مثل قصة [illegible]

٢ — [illegible]

[illegible]
عن الابدال . والأمثلة التي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] مؤقتا ، قبل أن تلده أمه [illegible] كوس والانكسارات المقبلة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]
على الاثنين وصفاتها « ابا الإله »

[illegible]

[illegible] في منطقة نوبيا، ومازالت الأعشاب [illegible]

[illegible]

فلابد من الاعتماد على عنوان يوضح القصيدة أو يذكره أحد المشتغلين عندما يلقى الأنشودة [illegible] وعند انتهاء الشاعر من إلقائها ، ترد عليه السكينة ، ويروى لها [illegible] ، ثم تمضى أن تصف الأمير [illegible] ، الذى [illegible] كليس وهو [illegible] القصيدة [illegible] [illegible] فى [illegible] كاملا ، يجمع فيه كل موضوع القصيدة [illegible] ومع ذلك فإن هذا [illegible] يبدو كأنه جزء من قصيدة [illegible] من مقطوعة [illegible]

وفى القصيدة [illegible] هذه [illegible] صورة أخرى [illegible] ، وهما قرويان [illegible] شاعر ، يعلنان عن [illegible] [illegible] فى [illegible] [illegible] من هذه [illegible] هل هى [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] شكل [illegible] من [illegible] وهما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهذه [illegible] على الأول [illegible] بعد ذلك [illegible] فى هذه [illegible] من [illegible]

[illegible] هذه القصيدة [illegible] عن « شطر من الحياة اليومية » [illegible] [illegible] [illegible] فى [illegible] فى [illegible] حالات [illegible] [illegible] وتشمل أجزاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] غير الاستقلال

فى أول القصيدة [illegible] و [illegible] ، [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ملاحظة بحوادث الأخرى ، لا تخلو من صحته . فهي لا تخلو كثيراً من الرحلة ، بوصف السفن وتعداد نعمة الملاحين . كذلك [illegible] في [illegible] ووصف فيها [illegible] وبطولة [illegible] في سنة كتب « [illegible] » في [illegible] من حديد لموضوع [illegible] « [illegible] » وملحمة أخرى عن [illegible] من [illegible] ولكن هذه الملاحم ضاعت ولا نعلم إلا قليلاً [illegible] مؤلفات هذه العصور في كتب معاصريه الأخيرة .

وهذه حقائق يجب ذكرها . لقد كان شعراء الاسكندرية في نفور كثير من القصائد الطويلة . ولم يكن ذلك ناشئاً عن كسل ، ولكن كان أمراً مقصوداً ونتيجة شعور بأسباب معينة . وكاليماخوس الذي ظهر أنه كان زعيم مدرستهم الجديدة ، قد ملأ أشعاره بعبارات نقد [illegible] عن أفكاره في [illegible] كثيرة . فصرح مرة في مكان ما « أن الكتاب الكبير عبارة عن داء وبيل » . وقال في مكان آخر « لا تحاول أن تقيس الشعر بمقياس فارسي » ، أي يجب ألا نحكم على الكتاب بناء على طوله . وفي نهاية نشيد أبولون يقول « وهمس الحسد في أذن أبولون قائلاً إني لا أحب الشاعر الذي لا ينشد نشيداً عريضاً عرض البحر » . فركله أبولون بقدمه وقال « إن نهر آشور عريض ، ولكن مياهه تحمل مع أمواجه أوساخاً كثيرة وطيناً وقذراً . إن كاهنات ديو لا تأخذ ماءها من أي مكان . ولكن من ذلك الماء الصافي النقي الذي يتفجر من النبع

[illegible] هوميروس [illegible] في هذه
الأبيات ، عن [illegible] قصيدة [illegible]
[illegible] قائلاً [illegible] ذلك هو الأمر [illegible]
[illegible] في [illegible] لا [illegible]
[illegible] من مقطوعة يتغنى بها كأنها إلياذة » [illegible]
نظم قصيدة واحدة متصلة »

[illegible]
[illegible] هوميروس في [illegible]
[illegible] هوميروس [illegible] وقد وصلتنا في
مجموعة أشعار [illegible] هوميروس [illegible]
[illegible] هوميروس [illegible]
[illegible] هوميروس [illegible]
[illegible] الأخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] على كل [illegible]
[illegible] الأشخاص [illegible]
[illegible]
[illegible] هوميروس هو [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

والضروب الأدبية مثل مساجلة رجال الأدب بعضهم لبعض . غيره
أستاذ قديم مشهور من محدثيه بعيد الأثر . ومع ذلك تقيد أعماله بصورة
مصغرة ومشوهة . ومن أعظمهم شأناً شاعر يعرف بأبولونيوس
وعدم كتبه كان من أسباب نزاع . فقد نظم ملحمة الأرجونوتيكا
و[illegible] وحلولها من [illegible] و[illegible] على كثير من مقطوعاته في
لا تزال الأقدم — كان ذلك أثر سخط كاليماخوس من [illegible] . وقد
سبق في أثره ولم ير قصيدة [illegible] خصومه [illegible] . . عكف
في نظم قصيدة طويلة من نوع الأرجونوتيكا ومع أن [illegible]
[illegible] بالقصة [illegible] أن يستطيع أن يؤكد أنه يمكن القصيدة [illegible]
لا بد [illegible] ورد في « الأسباب » من القصص . و[illegible]
كان مركزها هو عدد معين من مناظر و[illegible] وحدة من [illegible] هذه
المناظر واحد على الآخر — ذلك حتى [illegible] مقصود بالتخييل —
القصد منه إثارة دهشتنا

٤ — [illegible] إلى [illegible] والتشبيب

وكان [illegible] عصر [illegible] كاليماخوس ، فإن المؤلفات [illegible] إلا إذا أظهر [illegible] في [illegible] الودي» [illegible] وكان [illegible] من [illegible] و [illegible] فهو [illegible] أعجب [illegible] وعاهى [illegible] من [illegible] ولكنه حكم على [illegible] عادي [illegible] كاتب الابجراماتا الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد ، ثناءً عاطراً على ما يبدو في [illegible] من [illegible] فقال « [illegible] منظومة [illegible] » ، ومن لا شك في أن [illegible] كاليماخوس كان [illegible] مثل هذه لأن [illegible] ، [illegible] ، لستخدم تعبيرات تدل على فكرة [illegible] الأحداث [illegible] . [illegible] في [illegible] ولياليه » وهذا [illegible] في [illegible] من ديوان [illegible] ، [illegible] مقطوعة [illegible] من [illegible] » ومكن أن [illegible] ، الاستحسان [illegible] شعراء الاسكندرية [illegible] « [illegible] » — وهي قصيدة [illegible] من [illegible] (١) وهذه كانت فتاة شاعرة عاشت في

---

(١) وهي شاعرة [illegible] ، إنها كانت [illegible] لشاعرة [illegible] و[illegible] =

الخاتمة

[illegible]

[illegible] مؤلفات مثل [illegible] [illegible] كما أنهم عاشوا وسط حضارة وظروف [illegible]سية واجتماعية لم يكن في مقدور[illegible] [illegible] أنهم خلقوا أشكالا تناسب حالهم [illegible] مؤلفات عصر الاسكندرية [illegible] والأشعار [illegible] [illegible]

[illegible] قبل أن نهاجم عنصر [illegible] لأن الوصول إلى الحقيقة في هذا الحال أمر [illegible]

[illegible] ولقد كان [illegible]

[illegible] أشياء كثيرة ،
[illegible] الأشعار . ويعد كل هؤلاء الشعراء [illegible]
للشرق الأول « جماعة [illegible] مدرسة [illegible]
للتحسين لفكرة « الفن للفن » ولكن ثم شيء [illegible]
وجه خاص هو مظاهر [illegible]
[illegible] كانوا [illegible]
[illegible] ولكن هل [illegible]
[illegible] قوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسكندرية لأنهم كانوا ، مثلا ، يستجيبون بسهولة إلى رغباتهم
[illegible]

[illegible] لأنهم [illegible]
[illegible]
وحدنا معهم ، نشعر نحوهم بعاطفة أخوية .

فهرس

الموضوع	صفحة
تصدير	٣ — ٥
مقدمة المؤلف	٦ — ٩

الفصل الأول

[illegible] (من ١١ — ٥٠)

١ [illegible]	١١ — ١٦
٢ [illegible]	١٧ — ١٨
٣ [illegible]	١٩ — ٣٥
٤ [illegible]	٣٦ — ٥٠

الفصل الثاني

[illegible] (من ٥١ — ١٤٣)

١ — [illegible]	٥١ — ٥٨
٢ [illegible]	٥٩ — ٦٦
٣ [illegible]	٦٧ — ٧٨
٤ [illegible]	٧٩ — ١٠٩
٥ [illegible]	١١٠ — ١١٩
٦ [illegible]	١٢٠ — ١٣٤
٧ [illegible]	١٣٥ — ١٤٣

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

الملاحظات [illegible] (من ١٤٤ - ١٧٢)

١ — الملاحظات على [illegible]	١٤٤ — ١٥٠
٢ — الملاحظات على [illegible]	١٥١ — [illegible]
٣ — الملاحظات على [illegible]	[illegible] — ١٦٧
٤ — الملاحظات على [illegible]	١٦٨ — ١٧٢

الفصل الرابع

[illegible] (من ١٧٣ - ٢٠٥)

١ — [illegible]	١٧٣ — ١٨٤
٢ — [illegible]	١٨٥ — ١٩٥
٣ — [illegible]	١٩٦ — ٢٠٢
٤ — [illegible]	٢٠٣ — ٢٠٥
الخاتمة	٢٠٧ — ٢١٠
فهرس	٢١١ — ٢١٣

استدراك

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢	٦		
٢٢	٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	٢	[illegible]	[illegible]
٦٧	٤		
١٣	١٣	[illegible]	[illegible]
٥٦	٩		
١٣	٨	[illegible]	[illegible]
١٧	٢٠	[illegible]	[illegible]
٢٦	١٠	[illegible]	[illegible]
٣٠	حاشية	[illegible]	[illegible]
٣١	حاشية	[illegible]	[illegible]
٣٢	٢٠	[illegible]	[illegible]
٤٧	١٤	[illegible]	[illegible]
٥١	١٣	[illegible]	[illegible]
٥٩	حاشية	[illegible]	[illegible]
٧٤	٩	[illegible]	[illegible]
١٠٣	حاشية	[illegible]	[illegible]
١٠٧	٢١	[illegible]	[illegible]
١١٣	١٩	[illegible]	[illegible]

صحیفه	سطر	خطا	صواب
١٦٣	٢١	[illegible]	[illegible]
١٨٨	١١	[illegible]	[illegible]
١٩٥	٢	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٩٣١٧

808.1:L51sAk c.1
لجران، فيليب اميل
شعر الاسكندرية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

American University of Beirut

808.1
L51sAk

General Library